الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكّرة بعنوان:

دور المدارس القرآنية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطّفل ما قبل التمدرس

–دراسة مقررات مدرسية –

معدّة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

الميدان : اللّغة والأدب العربي.

الشعبة : الدّراسات اللّغوية .

التّخصص: لسانيات تطبيقية .

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

جهان بن العايش هدى آيت شقديد

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
عمربلقاسم شيخة	أستاذ محاضر ب	جامعة الطارف	رئيسا
هدى آيت شقديد	أستاذ محاضر ب	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
رشيد قادم	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث أحمده وأشكره

قال رسول الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله،

والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة"

مسند للإمام أحمد

لذا أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة

الدكتورة ''هدى آيت شقديد''

التي كانت عونا لي وسندا في كل خطوة من خطوات إنجاز هذا البحث

ونصائحها التي كانت تعطيني القوة لإكمال هذا العمل

أسأل الله أن يجازيها خير الجزاء ويزيدها من علمه علما

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على

تحملهم جهد قراءة هذا البحث وتصويبه.

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا الآخرة إلا بعفوك، ولا الجنة إلا برؤيتك، إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمّة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم

إلى من دفع شبابه ثمن حياتي واشتعل رأسه شيبا

والدي العزيز.

إلى من مسحت على جبيني العناء وكان دعاؤها سر نجاحي

والدتي العزيزة.

إلى من احترمني وحماني

زوجي العزيز.

وإلى إخوتي وأخواتي وكل العائلة

إلى من وجهتني وأرشدتني في إنجاز هذا البحث الدكتورة

"هدى آيت شقديد"

جيهان

المقدمة

المقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم،والصلاة والسلام على خير من نطق بالضّاد محمد صلّى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

تعدّ اللّغة الأداة الأساسيّة للتواصل، والتّعبير لدى الإنسان وهي كذلك الوعاء الحامل للثقافة والقيم والهوية، ونظرا لأهميتها في تشكيل شخصية الطفل منذ سنواته الأولى، تولي المؤسسات التربوية بمختلف أنواعها اهتماما كبيرا **بتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال،** لاسيما في مرحلة ما قبل التمدرس، ومن بين هذه المؤسسات تبرز المدارس القرآنية كمكوّن تقليدي أصيل له دور بالغ الأهمية في إعداد الأطفال لغويا ودينيا وثقافيا من خلال تلقين القرآن الكريم، ومبادئ اللغة العربية.

وعليه جاءت مذكرتنا الموسومة بـ:**"دور المدارس القرآنية في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل ما قبل التمدرس" –دراسة في المقرّرات المدرسية –،** محاولة لإضاءة الدور البارز الذي تؤديه هذه المؤسسات التقليدية في مرحلة حساسة من حياة الطفل، وهي مرحلة ما قبل التحاقه بالتعليم النّظامي، حيث تتشكل فيها ركائز الشخصية، وتنمو فيها القدرات اللغوية الأساسية.

تكمن أهمية هذه المذكرة؛ من كون اللّغة أداة تواصل هامّة، وهي اجتماعية بطبعها وهو ما خولها أن تكون مرجعا أساسا في النمو المعرفي والاجتماعي، كما أن للمدرسة أثرا فعالا في صقل هذه المهارات من خلال الحفظ، والتلقين، والترديد، وهي أساليب تعليمية ذات أبعاد لغوية واضحة.

- **أهداف الدراسة:** وتتجلى أهداف هذه الدراسة من خلال:

✓ وصف وتحليل نشاطات التعلم الواردة ضمن المقررات المدرسية الموجهة للتعليم المسجدي، والقرآني، والمتمثلة في كتاب التربية الإسلامية.

✓ إبراز دور هذه المقررات ومنه دور المدارس القرآنية في تنمية المهارات اللغوية **"التحدث، الاستماع، القراءة والكتابة"** لدى طفل ما قبل التمدرس.

- **أما أسباب اختيار الموضوع:**

➢ **أسباب ذاتية:**

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى اهتمامنا الشخصي بالمجال التربوي واللغوي، خاصة ما يتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة وكذلك إيماننا العميق بأهمية المدارس القرآنية في بناء الأسس الأولى للتعليم السليم.

➢ **أسباب موضوعية:**

فإن قلّة الدراسات التي تناولت أثر المدارس القرآنية على المهارات اللغوية لطفل ما قبل التمدرس خلال دراسة المقررات والمضامين التعليمية المعتمدة فيها، دفعنا إلى تناول هذا الموضوع بالبحث، والتحليل لما له من أهمية بالغة.

➢ **إشكالية الدراسة:**وانطلاقا من ذلك يمكننا طرح الإشكالية التالية:

✓ ما مدى مساهمة المدارس القرآنية الجزائرية في تطوير المهارات اللغوية لدى طفل ما قبل التمدرس من خلال المقررات المدرسية ؟

➢ **منهج الدراسة** :

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا في دراستنا للنشاط التعليمي من خلال المقررات المدرسيّة على **"المنهج الوصفي" مع التحليل** لمحتوى نشاط التعلم الوارد في المقررات المدرسية إلى جانب جمع المعطيات من الواقع التربوي المدرسي من خلال إجراء مقابلات مع معلمات القرآن الكريم بعدد من المدارس قرآنية بالطارف، قصد دعم الدراسة بمعطيات واقعية.

- **وقد استندت الدّراسة إلى جملة من المصادر والمراجع المتنوعة منها:**

✓ عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1 ،2001 .

✓ ماهر عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، دار المسيرة، عمان، ط01 ،1432 هـ/2011م.

✓ كريمان بدير، إميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط 01،1421هـ /2000 م.

✓ دكتور مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مصر للطباعة، ط 02.

بالإضافة إلى بعض الدّراسات السّابقة التي تتقارب موضوعات بحثها مع موضوعنا، ومنها دراسة لسعاد جخراب، تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم في التعليم الابتدائي، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه استعنّا بها لأنها تخدم الموضوع.

وقد قسّمنا بحثنا إلى مقدمة، وفصل نظري، وفصل تطبيقي، وخاتمة نلخص فيها مجموعة من النتائج المتوصل إليها:

➢ تناولنا في المقدمة تمهيدا للموضوع وإشكالية رئيسة تتناسب مع الموضوع.

- **الفصل الأول**: وتطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول: (مفهوم المدرسة القرآنية، نشأتها ثم أشكالها، أما المبحث الثاني: فجاء بعنوان (المهارات اللغوية) تطرقنا فيه إلى (مهارات الاستماع، التّحدث والقراءة والكتابة)،

أما **المبحث الثالث**: فتحدّثنا فيه عن طفل ما قبل التمدرس وأهم المفاهيم المتعلقة به.

- **الفصل الثاني**: ويمثّل الدّراسة التّطبيقية ويعدّ أهم جانب في بحثنا لكونه عملي تطبيقي؛ فقد شملت الدراسة وصف المقررات المدرسية المعتمدة المتمثّلة في: **كتاب دفتر النشاطات حروف، وأرقام، وكتاب التربية الإسلامية، مع** تحليل محتوى المقررات وإبراز دورها في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل ما قبل التّمدرس.
- ثم تأتي الخاتمة، فقائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات وأخيرا الملخّص باللّغتين العربية والإنجليزيّة.

- **صعوبات الدراسة:**

لقد واجهتنا خلال إعداد هذه المذكرة بعض الصعوبات أهمّها:

- ✓ قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالمدارس القرآنية وطفل ما قبل التمدرس وأغلبها مقالات في مجلات وطنية ودوليّة، بالمقابل وفرة الكتب المتناولة للمهارات اللغوية.

وفي الأخير أتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفّقنا وسدد خطانا في هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتورة **" هدى آيت شقديد "** مشرفتي الفاضلة، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة، وملاحظاتها القيّمة التي أسهمت في إخراج هذه المذكرة في صورتها النهائية، نسأل الله أن يجازيها على ما بذلته خيرا في الدنيا والآخرة.

وجزيل الشّكر موصول إلى السّادة أعضاء لجنة المناقشة الذين أشرفوا على مناقشة مذكرتنا وتحملوا عناء القراءة والتقويم، فجزاهم الله عنا كل خير، وبارك الله فيهم، والحمد لله ربّ العالمين.

المدخل
بين يدي المدوّنة

- **توطئة:**

تعدّ المدارس القرآنيّة من أقدم المؤسّسات التعليميّة، وقد أدّت دورا مهما في ترسيخ التعليم الديني، واللّغوي لدى الأطفال، خاصة في مرحلة ما قبل التمدرس، إذ تُعنى هذه المدارس بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ الدين، مما يساهم في تنمية مهارات الأطفال اللّغوية عبر تحسين النّطق السّليم، وتعزيز قدرتهم في التعرف على الحروف، وتنمية مهارات القراءة والكتابة، كما تساعد هذه المدارس من خلال مقرّراتها المدرسيّة في ترسيخ السلوك اللغوي والأخلاقي لديهم، ولكلّ هذا أثر في حياتهم المستقبليّة.

- أولا: التأليف[1]

تتألف المدوّنة المعتمدة في هذه الدّراسة من كتابين أساسيّين يُدَرَّسَانِ للأطفال في مرحلة ما قبل التمدرس بالمدارس القرآنية وهما:(**كتاب التّربية الإسلامية للتعليم القرآني لفئة الأطفال الصغار، وكتاب دفتر النّشاطات**)، وكلاهما صادر عن وزارة الشؤون الدينية، وشارك في تأليفهما مجموعة من الأساتذة وهم:

- ✓ إبراهيم شابو:أستاذ مكون للتعليم الثانوي.
- ✓ سيد علي دعاس:مفتش التربية الوطنية (ع.إسلامية)
- ✓ إسماعيل دباح: أستاذ مكون متقاعد.
- ✓ بلقاسم فلفومة:إمام أستاذ / مدبر ولاعي.
- ✓ فاطمة الزهراء شافعي: مرشدة دينية.
- ✓ سعيد بوهون علي:أستاذ جامعي.

وتهدف النّشاطات الواردة في الكتابيْن إلى تنمية المهارات والقيم الدينية لدى الطفل، مع تقديم محتوى تعليمي يناسب المرحلة العمرية المستهدفة.

[1]-إبراهيم شابو وآخرون،كتاب التربية الإسلامية (المستوى الأول) ودفتر الأنشطة حروف وأرقام، المؤسسة الوطنية المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2024.

- **ثانيا:وصف المدوّنة:**

1- من حيث الشكل:

1-1كتاب التربية الإسلامية للتعليم القرآني لفئة الأطفال الصغار:

- **عدد الصفحات**: 64 صفحة.
- **الطبعة**: طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2024.
- **السنة**:2024.
- **دار النشر**: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف 2021.
- **حجم الكتاب**: صغير الحجم.
- **نوعية الورق**: جيدة ومتينة ولامعة مما يجعله جذابا بصريا.
- **الغلاف**: يعكس الغلاف مضمون الكتاب وأبعاده الدينية الإسلامية، حيث يظهر من خلال صورة المسجد، ومجموعة الأطفال الذين يحملون حقائب مدرسية، مما يشير إلى ارتباط التعليم الديني بالحياة اليومية للطفل، كما أن الكتاب يركز على التعليم القرآني، وتنمية لغة الأطفال؛ إذ يساهم التعليم الديني في تنشئة

الطفل على القيم الأخلاقية، ويمكّنه من التمييز بين الصحيح، والخطأ، ويساعده في بناء شخصيته ،كما يمنحه الشعور بالمسؤولية، والطمأنينة.

- **لغة المدونة:** يستخدم الكتاب لغة عربية فصيحة مبسطة تناسب المستوى الإدراكي للأطفال، هذه اللغة هي أداة تواصله مع غيره.

1-2 كتاب دفتر النشاطات (حروف و أرقام):

- **عدد الصفحات:**116 صفحة
- **الم‌طبعة:** طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،2024.
- **السنة:**2024 .
- **دار النشر:** منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف / 2021.
- **حجم الكتاب:** صغير الحجم.
- **نوعية الورق:** جيدة، ولامعة مما يجعلها مريحة للطّفل أثناء القراءة.

- **الغلاف:** تتميز واجهة الكتاب بتصميم متعدّد الألوان الزاهية، والرسوم التوضيحية الجذابة التي تحفز الطفل على التفاعل مع التمارين، في الأعلى يظهر عنوان **الكتاب "دفتر النشاطات"** بخط كبير، وملون مع لمسات فنيّة توحي بالحيوية، وأسفل العنوان يوجد توضيح لمحتوى الكتاب؛ حيث يذكر أنه مخصص للتعليم الترفيهي للأطفال، مرحلة ما قبل التمدرس، ويركّز على الحروف، والأرقام.
- تؤدّي الألوان دورا مهما في تحقيق الانسجام، والتوازن في الأشكال، في عين الطفل وفي كسب انتباهه، وفي إرضاء ميله نحو ألوان معينة.[1]
- تساعد الألوان كذلك الجهاز البصري في التعرف على المنبهات البصرية وتحديد ملامحها وشكلها وموقعها. [2]
- تتضمن الخلفيّة عناصر مرحة مثل:**الشمس المبتسمة، الأشجار، والغيوم،** مما يعطي إحساسا بالبيئة التربوية المشجعة، في المنتصف، ويحيط به طفل وطفلان يحملان حقائب مدرسية ما يعكس الفئة المستهدفة، إذ تسهم الرسوم في تسهيل التعلم من خلال جذب انتباه الطفل، وتعزيز الفهم، وتحفيز الذاكرة، وتساعد في تعلم اللغة من خلال ربط الكلمات بالصور، حيث تعد **"الصور والرسوم أوعية تعبير ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأطفال، فهم يعبّرون عن أنفسهم بالرّسوم منذ عمر مبكر،كما أنهم يتعلمون التعبير من خلالها، ويعنون بكثير من تفصيلاتها، وتنطبع في أذهانهم الصورة الموحية (...)، لذا فإن وجود الصورة أو الرسم أدعى إلى الإقناع، والتصديق"**[3].

---

[1]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص ص 112 -113.

[2]-أحمد السيد علي، بدر فائقة، الإدراك الحسي البصري والسمعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط01، 2001، ص107.

[3]- انظر: المرجع السّابق، ص 113 .

- تنتشر حولهم رموز تعليمية مثل: **الألوان، الحروف، والأرقام، والكتب،** مما يبرز الأنشطة التي يقدمها الكتاب، وفي الأسفل، يظهر مستوى الكتاب **''المستوى الأول''** بخط واضح داخل إطار أبيض، وهو كتاب مكمّل للتربية الإسلامية يهدف إلى تقديم أنشطة ترفيهية، وتعليمية.
- **لغة المدونة:** يمزج الكتاب بين اللغة العربية الفصحى البسيطة؛ حيث يتم تقديم التعليمات باللغة الفصيحة السّهلة الميسّرة التي تساعد على تقريب المفاهيم للأطفال[1].

2- من حيث المضمون:

2-1 موضوعها: تعتمد هذه المقررات المدرسية على تعليم الطفل اللغة العربية، والمهارات اللغوية، والقيم الدّينية حيث تتضمن:

- 2-1-1 كتاب التربية الإسلامية:

يقدّم مجموعة من الأنشطة الدينية، والترفيهية الفنية: (تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ التلاوة والتجويد، الأحاديث النبويّة والأدعية والأذكار، الأخلاق الإسلامية من خلال القصص الدّيني، والأناشيد.

➢ **فالنشاط الديني:**

يتمثل في **''ممارسة الطفل حفظ القرآن الكريم، ويعتمد على تكرار السورة شفهيا دون كتابتها إذ لم يكن اكتسب بعد الكتابة أو عن طريق كتابتها على اللوح، وتكرارها عدة مرات حتى الوصول إلى الحفظ، كما يتم من خلال هذا النشاط تعليم الطفل مجموعة من الأدعية، والأحاديث التي يعمل بها في حياته في ترسخ وتثبيت**

[1]- إبراهيم شابو، وآخرون، المرجع السابق.

ممارسة لهذه الأدعية في حياته اليومية"[1]، وبالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم، يشمل هذا النّشاط كذلك، تلقين الأدعية والأذكار والأحاديث النبويّة الشريفة وكلّها تساهم في إكساب المهارات اللغوية لطفل ما قبل التمدرس.

➢ **أما النشاط الفني الترفيهي:**

فيتناول جانبا بسيطا من الأناشيد الدينية وتحفيظها عن طريق السمع والتّكرار، حيث يتم صقل مواهب، ومهارات الأطفال وإبداعاتهم من الناحية الفنية والجمالية في مجالات عديدة مثل : **"الفنون التشكيلية،والموسيقى والنشيد** (...) **والقصّ واللّصق وجمع الأشياء مثل أوراق الأشجار والزهور وتثبيتها على الورق، وما إلى ذلك، وهذا يمنحهم الفرصة في اكتشاف مواهبهم وميولهم وتوجيهها بشكل يساعد على تنميتها واستثمارها"**[2].

وعلى سبيل المثال نجد في الكتاب مجموعة من الأناشيد منها على سبيل المثال: (**قسما، وطني، دار القرآن الكريم، طلع البدر** ...)،كلها أناشيد ذات أهمية هدفها تنمية ذهن الطّفل وتحسين نطقه وفهمه ويصحبه بعض الآداب الحميدة، والأحاديث، والأخلاق كلّها ساهمت في تكوين شخصيّة الطّفل، بالإضافة إلى ذلك تعلّمه المبادئ الأولية للغة العربية كمحاولة لبناء لغة عربي سليمة وصحيحة صفة ومخرجا.

2-1-2 دفتر النشاطات:[3]

[1]- ميلودي حسينة، دور المدرسة القرآنية في تربية وتحفيز الطفل للتمدرس في المرحلة الابتدائية، مجلة الحقول المعرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 01، جامعة البويرة، الجزائر، جانفي 2020 ، ص ص 209 -210.

[2]- رافدة الحريري، قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص34.

[3]- ميلودي حسينة، المرجع السابق، ص209.

يقدم مجموعة من النشاطات تشمل: (الحروف، والأرقام)، بطريقة مبسّطة تعتمد على التكرار، والصور التوضيحية بهدف تنمية الكفاءات اللغوية والرياضية لدى الطّفل.

➢ النشاط اللغوي:

يساعد تعليم التلميذ الحروف الهجائية من خلال تقديم الحرف على السبورة، وتكرار نطقه فرديا وجماعيا بهدف زيادة رصيد الطفل من حيث المفردات وسلامة اللغة، وفهم المعنى والقدرة على التواصل، وتحسيس الطّفل بأهمية نشاط القراءة وتعويده على سماع الأصوات، والنطق، والتقليل من الالتباس في تحديد الحروف المشابهة (ج ح خ) وصوتا (ظ.ض) مخرجا.

➢ أما النشاط الكتابي:

يساعد النشاط الكتابي من خلال تكراره على توفر الدقة في النقل، ورسم أشكال الحروف، والتمييز بينها، واحترام انسياب الحروف والكلمات على السطر والتعود على الكتابة من اليمين إلى اليسار، وفق المقاييس المضبوطة مع مراعاة التنقيط؛ حيث يركز معلم المدرسة القرآنية على تدريب الأطفال على كتابة الحروف بنطقها لصوت ومع ما يميزها من نقاط، كأن يقول المعلم الباء نقطة من الت‌حت، والتاء نقطتين من فوق، وهكذا، والتعرف على الأشكال، والأبعاد والتمييز والتعرف على الألوان.

➢ الهدف من هذه المدونة:

كل الأنشطة التي قدمت من خلال المدونة في المدرسة القرآنية تعمل على تهيئة الطفل بطريقة جيدة للدخول المدرسي، وذلمك ن خلال اكتسابه مجموعة من القواعد، والمبادئ المعمول بها في المدرسة، ومنها:

- ✓ تنشيط قدرة الطفل على التركيز والانتباه وتقوية ذاكرته وقدرته على تخزين المادة المحفوظة.
- ✓ تنمية قدرة التلميذ على الكتابة من خلال نشاط الخط الذي يعدّ من الأنشطة الرئيسة؛ لأنّه يعتمد على تحريك عضلات اليد، والأصابع، وبالتّالي تطوير وزيادة قدرته على التحكم في مسك السيالة أو القلم.
- ✓ تنمّي عند الطفل روح الجماعة، والعمل الجماعي، وترسيخ روح المشاركة والوحدة والتضامن، وتنمية الثقة بالنفس.
- ✓ غرس روح التّنافس بين التلاميذ كون هذه المدارس تعتمد على التّنافس في حفظ القرآن الكريم؛ فيكون ذلك دافعا للمثابرة والجدّ.
- ✓ تطوير مهارات التحدث والاستماع والقراءة والكتابة بما يتناسب وسنّ الطّفل.
- ✓ تسهيل الانتقال اللغوي إلى مرحلة التّعليم الابتدائي من خلال بناء أساس لغوي متين.

ثالثا: مفهوم المقررات المدرسية:

1- لغة:

ورد في معجم **"المعاني الجامع"، "المقرر: أمر مقرّر ثابت ومعترف به، أمر أمضاه من يملك إمضاءه"**[1].

يعني أنه ثابت ومستقر لا يتغيّر بسهولة ويعتمد عليه.

[1]- معجم المعاني الجامع عربي عربي

Almanny.com ، بتاريخ 2025/04/14 ، 20:00 سا

2- اصطلاحا:

أما مفهوم المقرّرات المدرسيّة في الاصطلاح: "هو جزء من البرنامج الدّراسي يتضمّن مجموعة من الموضوعات الدّراسيّة التي يلزم الطّلاب بدراستها في فترة زمنيّة محدّدة قد تتراوح بين فصل دراسيّ واحد، أو عام دراسيّ كامل وفق خطّة محدّدة ويعطي المقرّر الدّراسي عادة عنوانا ومستوى تعليميّا ورقما محدّدا".[1]

المقصود هنا في المقرّر المدرسي؛ أنّه الذي يُدَرّسُ للتلميذ، ويتضمّن معلومات ومهارات بهدف تطوير فكر وسلوك الطّفل.

[1]- محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط01، 1432 هـ/2011م ، ص 19.

الفصل الأول:
مداخل نظريّة

الفصـل الأوّل:
مـــداخل نظـــريّة

- المبحث الأوّل: المدرسة القرآنية.
- المبحث الثّاني:المهارات اللّغويّة.

المبحث الأول: المدرسة القرآنية

أولا:المدرسة

1-لغة:

المدرسة في المفهوم اللّغوي مشتقّة من "لفعل الثلاثي درس، وتعني المكان الذي يدرسون فيه، وفي المدراس، البيت الذي يدرس فيه القرآن، ودارستُ الكتب وتدارستها، وإدارستها أي درسها"[1].

وهذان المعنيان يشيران إلى المكان المخصّص للدّراسة، وفعل الدّراسة والمذاكرة.

وجاء في معجم العين" **الدرسُ: درس الكتاب للحفظ، ودرسَ دراسة ودارست فلانا لكي أحفظ"[2].**

وفي معجم الوسيط " المدرسة مكان الدرس والتّعليم، ويقال هو من مدرسة فلان، على رأيه ومذهبه"[3].

[1]- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري)، لسان العرب، ط1، دار المعارف، القاهرة، مج2، ص1386.

[2]- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)،كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2003 ، ج2، ص 20.

[3]- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، القاهرة، ط 03، ج1، ص 289.

ثانيا:القرآن الكريم

1- لغة:

عرّف (**الزّبيدي**) القرآن الكريم في كتابه **تاج العروس** بأنّه: **''التّنزيل العزيز، أي المقروء المكتوب في المصاحف، وأيضا قدم ما هو أبسط منه لشرفه''**[1].

نفهم من هذا التعريف أنّ القرآن الكريم يتميّز بالدّقة اللّغوية وهو **التنزيل العزيز**، فهو وحي منزل، كما أشار له (الزبيدي) كونه مقروءا، ومكتوبا في المصاحف، ممّا يجمع بين وظيفته الشفوية والخطيّة.

ويقول (الجرجاني) في كتابه **التعريفات ''القرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة، والقرآن عند أهل الحقّ هو العلم الدّيني الإجمالي الجامع للحقائق كلّها''**[2].

يتميز هذا التعريف بالشّمولية والدّقة، حيث يبرز أن القرآن منقول بالتّواتر، مما يضمن عدم تحريفه،كما يؤكّد أنه منزّل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، ومتعبد بتلاوته،كما أشار إلى إعجازه اللّغوي، بالإضافة إلى أنّه المكتوب في المصاحف المحفوظ من الرحمن.

2- اصطلاحا:

قال (**الشعراوي**) *في كتابه* **معجزة القرآن: ''إنّه كلام الله المنزّل على رسوله سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمتعبد بتلاوته، والمتحدي به، والقرآن يحمل أكثر من معجزة، تحدى الله به العرب أوّلا، ثم تحدّى به الإنس والجن، لم يتحدى به الله الملائكة، لأنّ الملائكة ليس لهم**

---

[1]- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)،كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، 2001، ص363.

[2]- الجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين الشريف)،كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1983، ص 174 .

اختياارات ليعملوا بها، أي أنّهم يفعلون ما يؤمرون به من الله فقط".[1]

يركز تعريف (**الشعراوي**) على أنّ القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزّل على النّبي صلى الله عليه وسلّم ،كما يربط بين القرآن، والاختيار الإلهي، مشيرا إلى الفرق بين البشر، والملائكة.

كما قدّمت تعريفات أخرى للقرآن الكريم نجملها في ما يلي:[2]

- **إنّه اللّفظ العربي المعجز الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلّم بواسطة جبريل عليه السّلام.**
- **المنقول بالتّواتر.**
- **المكتوب في المصاحف.**
- **المتعبّد في المصاحف.**
- **المتعبّد بتلاوته.**
- **المبدوء بصورة الفاتحة والمختوم بسورة النّاس.**
- **المشتمل على مائة وأربعة عشر سورة (114)، وستة آلاف ومائتان وستّة وثلاثون آية (6236).**[3]

—

[1]– محمد متولى الشعراوي، معجزة القرآن، دار الكتب والمكتسبات، ص 06.

[2]– محمد أحمد محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، دار السلام، القاهرة، ط02، 2005، ص11.

[3]– مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصّصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 2006، ص 82.

ثالثا: المدرسة القرآنيّة:

1- لغة:

المدرسة القرآنيّة أو الكتّاب أو الكتاتيب قديما **"الكتّاب يضمّ الكاف، وتشديد التّاء: موضع تعليم الكتّاب (أي الكتابة)، والجمع كتاكيب أو مكاتب (...) والكتّاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه، أو غرفة في المنزل وقد يبنى الكتّاب خصّيصا لتعليم القرآن"**.[1]

2- اصطلاحا:

تعرّف المدرسة القرآنيّة اصطلاحا "بأنّها مؤسّسة يلتحق بها أطفال الرابعة، والخامسة من العمر من أجل اكتساب وتعلّم الكتابة والقراءة لبعض الكلمات ويحفظون القرآن والأناشيد، وما من شك أنّ لذلك تأثير على نموّهم اللّغوي".[2]

كما يعرفّها (**أبو القاسم سعد الله**) بأنها: **"هي التي تقوم بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم القراءة والكتابة والرّسم القرآني إلى جانب التّربية الدّينيّة، كالعقائد وحفظ بعض الأحاديث، وأداء الصّلوات وحسن الخلق"**.[3]

من هنا ترى (**حفيظة تازورتي**) أنّ المدرسة القرآنيّة مؤسّسة لغويّة تنمّي مهارات القراءة، والكتابة للأطفال الصّغار.

---

[1]- انظر: عبد الرحمان بن أحمد التّجاني، الكتاتيب القرآنية، بندرومة من 1900 إلى 1988، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص17.

[2]- حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص39.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007، ج 03، ص 47.

بينما يوسّع تعريف (**أبو القاسم سعد الله**) دورها ليشمل التّربية الدّينيّة والأخلاقيّة.

رابعا: النشأة القانونيّة للمدرسة القرآنيّة بالجزائر[1]:

يرجع اهتمام المسجد بتربية الطّفل إلى زمن قديم غير أنّ مؤسسة المسجد أو المعرفة المدرسية القرآنية لم توجد قانونيا في المراسيم التنفيذية الجزائرية إلى سنة **1991م**، رغم أنها كانت معروفة، ومقصودة من أسر جزائرية كثيرة آمنت بأهميتها بحكم خلفيات ثقافية، واقتصادية، وحتى الوضع السياسي الذي زامن ظهورها بقوة.

إنّ **المرسوم التنفيذي رقم 94/81** والصّادر عن الوزارة المكلّفة بالشؤون الدينية في مادتها الخامسة، نصّ على إتاحة الفرصة للمدرسة القرآنية للاهتمام بشريحة الأطفال ما قبل التمدرس، وذلك لأهداف محدّدة وهي:

- ✓ تعليم الأطفال ما تيسر من القرآن الكريم كتابة وقراءة، مع الأداء السليم والفهم الصحيح.
- ✓ تعليم الأطفال الأمور الضرورية من علوم الدين.
- ✓ تلقين الأطفال مختارات من الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة وتقويم السلوك.
- ✓ الاعتناء بالناشئة وتعهدها خلال مراحل تكوينها، ولاسيما في المرحلة التحضيرية لضمان تواصل القيم الدينية عبر الأجيال.

– خامسا: أشكال المدرسة القرآنية

[1]–بن شوقي بشرى، أهداف المدرسة القرآنية من خلال دليل معلمي المدارس القرآنية الجزائرية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، مج13 ، ع 01، جامعةزيان عاشور، الجلفة، ص 13.

تختلف أشكال المدارس القرآنيّة وفقا للزمان والمكان،حيث نجدها تأخذ طابع الكتاتيب، الزوايا، الرباط والمساجد، ويشير الباحث (**أحمد توفيق المدني**) في كتابه **الجزائر "كان التّعليم العربي الحرفي في الجزائر يشمل ثلاث مراحل، حيث كانت الكتاتيب بسيطة، وتعتمد على اللّوح، مع تركيزها على القراءة، والكتابة وحفظ القرآن الكريم، أما الزوايا فكانت أكثر تنظيما، خاصّة في المناطق الرّيفيّة حيث أدّت دورا مهما في التّعليم الدّيني، في حين أنّ المساجد كانت مراكز تعليميّة أكبر تدرّس فيها العلوم الإسلاميّة واللّغة العربيّة إلى جانب القرآن الكريم"**.[1]

فمن أشكال المدرسة القرآنيّة نجد:

❖المسجد :

ظهر المسجد بظهور الإسلام، وقامت حلقات الدّرس فيه منذ أن نشأ، واستمرت كذلك على مرّ السّنين والقرون، وفي مختلف البلاد الإسلامية دون انقطاع، ولعلّ السّبب في "جعل المسجد مركزا ثقافيّا؛ هو أنّ الدراسات الأولى كانت تهتم بتعليم الإسلام، وهذه تتصل بالمسجد اتصالا وثيقا (...) فاتّخذ مكانا للعبادة، ومعهدا للتعليم ودار للقضاء وساحة تتجمع فيها الجيوش، ومنزلا لاستقبال السّفراء المسلمين ومأوى للطّلبة، والضّعفاء أحيانا.[2]

❖الرباط:

هو في الأصل مصدر (**رابط**) والرباط اسم من رابط مرابطة إذ لازم ثغر العدو، وقد أطلق لفظ الرّباط على بعض الثّكنات العسكريّة التي تقام في الثغور، ويحرس

[1]- عبد الرحمان بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1988، ص 14 (بتصرف)

[2]- انظر:المرجع نفسه، ص ص 14 -15.

المجاهدون فيها الحدود الإسلامية، والإقامة في هذه الرباطات للدفاع عن الإسلام، وهي عند المسلمين ضرب من العبادة العالية، ونوع من الجهاد.[1]

❖ الزّاوية:

الزّاوية ً"بيت أو مجموعة بيوت بينها الفضلاء لإيواء الضيوف وقراءة القرآن، وذكر الله تعالى، وقد كان الأصل فيها الرباط الذي ذكر سابقا إلا أن بعض هذه الرباطات بعد مرور الزمن اتّخذها أصحابها زوايا، وصارت تقوم بمهام الزوايا من ذكر، وتعليم، وبعدت عن أصلها الذي هو حراسة الثغور.

وقد بنيت في الجزائر زوايا على شكل مساجد (...)، وأهم أعمال الزوايا التربية والتعليم إلى جانب أعمال البر، والإحسان.[2]

❖ الكتّاب:

الكتّاب عبارة عن "حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد، أو بعيدة عنه، أو غرفة في منزل، وقد يبنى الكتّاب خصيصا لتعليم القرآن، يبنيه صاحبه احتسابا لله وطلبا لأجر الآخرة، كما قد يبنيه المعلم أو يكتريه على مالكه ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ.[3]

المبحث الثاني: المهارات اللّغويّة

أولا: مفهوم المهارة

يمكن تعريف المهارة كما يلي:

1- لغة:

[1]- المرجع نفسه، ص 16. (بتصرّف)

[2]- المرجع السّابق، ص 16.

[3]- المرجع نفسه، ص 17.

- ✓ المهارة بالفتح "الحذق في الشيء، وقد (مهرت) الشيء (أمهرُهُ) بالفتح (مهارةً) بالفتح أيضا".[1]
- ✓ والمهارة لدى (**ابن منظور**)كذلك "الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل، والجمع مَهَرَة وهي إحكام الشيء وإجادته، والحذق فيه، يقال: مهر، يمهرُ، مهارة، الإجادة والحذق".[2]
- ✓ وورد أيضا في **معجم العين** "الماهر، الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يبعث به: السابح المجيد قال:

مثل الفراتي إذا ماطما يقذف بالبوصى والماهر".[3]

وعليه نستنتج بأن التعريفات الثلاثة تشترك في اعتبار المهارة اللّغوية قدرة مكتسبة تمكن الفرد من الأداء اللغوي الصحيح بمرونة وإتقان.

2- المهارة اصطلاحا:

المهارة في الاصطلاح، **"شيء يمكن تعلّمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلّم عن طريق المحاكاة، والتدريب، وما يتعلّمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها، وخصائصها والهدف من تعلمها".**[4]

فالطّفل عادة ما يحاكي ويقلّد أبويه، أفراد عائلته، معلّمه، أصدقاءه .... وكلّهم يساهم في تشكيل شخصيّته.

---

[1]- الرّازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1995، ج 01، ص 266.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة م ه ر، ج 05 ، ص ص184 -185.

[3]- الفراهيدي،كتاب العين،ج 04، ص170.

[4]- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللّغويّة، دار التدمرية، الرياض، ط2017،01، ص 15.

والمهارة حسب (**ديفر**) (**driver**) في قاموسه لعلم النفس هي **"السّهولة والسرعة، والدقة (عادة) في أداء عمل حركي"**.[1]

ويعرّفها (**بدير كريمان**) و(**إميلي صادق**): بأنّها **"فنون اللّغة التي تتكون من أربعة مهارات تتمثل في: الاستماع، الحديث، القراءة والكتابة"**.[2]

➢ **نستخلص من التّعريفات السّابقة أنّ المهارة:**

- قدرة مكتسبة تتطلب الممارسة لتحقيق الإتقان.
- يتعلمها الفرد عن طريق التدريب.
- تتسم بالمرونة والسرعة والدقة.

وتعرف المهارة بأنها **"**نشاط عضوي مرتبط باليد، أو اللسان، أو العين، أو الأذن، معنى هذا أنّ اللغة تتكون من أربع مهارات رئيسة هي:[3]

مهارة الاستماع، مهارة التحدث، مهارة القراءة، مهارة الكتابة.

- مهارة القراءة تعتمد على حاسّة البصر.
- مهارة الاستماع تعتمد على حاسّة السمع.
- مهارة التحدث تعتمد على وسيلة النطق.
- مهارة الكتابة تعتمد على حاسّة اللّمس.

ولهذا نجد أنّ كل مهارة ترتبط ببعضها، ولهذا تؤدي الحواس دورا هامّا في العملية الفكرية، والمعرفية للتلميذ.

---

[1]-رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط01، 2004، ص29.

[2]- كريمان بدير، إميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط01، القاهرة، 2000، ص67.

[3]-عماد طاهي، المهارات اللغويّة واكتساب التفكير النقدي والبناء المعرفي (السنة الرابعة متوسط)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها، جامعة ورقلة، 2014 -2015، ص ص 18-19.

وفي ذات الموضوع يمكن توزيع المهارات اللغوية إلى فئتين[1]:

- **الفئة الأولى:**

متمثلة في الحواس المؤسّسة على التّلقّي **(المثيرات)** من العالم الخارجي، تمثّلها كلا من الأذن في مهارة الاستماع، والعين في مهارة القراءة.

- **الفئة الثانية:**

الحواس المتمثّلة في المخرجات **(الاستجابات)**، تمثلها كلّا من اليد في مهارة الكتابة، واللسان في مهارة التحدث.

ثانيا: أنواع المهارات اللغوية[2]

إنّ اللّغة سمة من سمات البشر، وهي من أرقى نظم التواصل بينهم، والتواصل وظيفتها الأساسية (...)، على هذا فإن للّغة فنون أربعة هي: **(استماع، كلام ،قراءة وكتابة)**، وهي مهارات متكاملة فيما بينها، وإنّ اللّغة كالكائن الحي الكامل المتكامل، وإنّ تقسيم اللّغة إلى فروع هو تقسيم جائر لا يراعي وحدة اللّغة،

[1]- عماد طاهي، المرجع السّابق، ص19.

[2]-انظر: بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي (دراسة في اللسانيات النصية)، دار التنوير، الجزائر، ط01، 2013، ص ص 28-29.

ويبيّن (**أحمد مدكور**) من خلال هذا الشكل المتكامل المهارات اللغوية في تدريس اللغة:

ونظرا لأهميّة الاستماع نبدأ أولا بهذه المهارة التي يقول فيها (**ابن خلدون**): **"السماع أبو الملكات اللسانية"**.

1- مهارة الاستماع:

تعدّ مهارة الاستماع من أوّل وأبرز المهارات اللّغويّة التي يكتسبها الطّفل في مرحلة ما قبل التّمدرس، فهي الأساس الذي تبنى عليه باقي المهارات الأخرى: كالتّحدث، والقراءة، والكتابة، ولا تقتصر هذه المهارة على تلقّي

الأصوات فحسب بل تتطلب تركيزا وفهما، كما تسهم في تنمية الرصيد اللغوي للطفل، وتحسين قدرته على التعبير لكل ما يسمعه ويفهمه.

1-1 الاستماع لغة:

جاء في **معجم مقاييس اللّغة (سمع) "السّينُ والميمُ والعينُ أصل واحد، وهو إيناس الشيء بالأذن من الناس وكل ذي أذن: تقول سمعت الشّيء سمعا، والسمعُ، الذّكْرُ الجميل"**.[1]

وجاء في **معجم الوسيط، السّمع : "قوّة في الأذن بها تدرك الأصوات والأذن، والمسموع والذّكر (ج) أسماعً، ويقال سمعا وطاعة أي أسمع سمعًا، فالسّمع هو الذّكر المسموع** .[2].

وجاء أيضا في **القاموس المحيط:**

"السّمع حسّ الأذن، والأذن، وما وقر فيها من شيء تسمعه، والذّكر المسموع، ويكسر كالسماع، ويكون للواحد والجمع أسماع".[3]

1-2- اصطلاحا:

[1]- ابن فارس (أحمد زكريا القزويني الرازي أبو الحسين)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979، ج03 ،ص 102 .

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، ط 02، ص449.

[3]- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص 803.

ويعرّفه (هاسز) **على أنّه "فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع، وهو قدرة الفرد باستيعاب أكبر عدد من المفردات والمفاهيم المنقولة من مصدر الإلقاء ".**[1]

قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ **سورة يوسف: 31.**

وقال تعالى:﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾ **سورة الأنفال: 21.**

1-3- الاستماع والإنصات (الإصغاء):

ثمّة فرق بين الإنصات والاستماع؛ **"**فالإصغاء هو أن تستمع إلى الشّيء باهتمام، وانتباه (...) والإصغاء، ذلك أنّ مجرّد السّمع حاسّة لا يختلف فيها سامع عن آخر، ولا حتّى إنسان عن باقي المخلوقات، في حين أنّ الإنصات سمع يضاف إليه، ويلازمه الانتباه والاهتمام (...)، وقد أثبت الباحثون أنّنا في حياتنا اليوميّة نمارس عمليّة الاستماع أكثر بثلاثة أضعاف من ممارستنا للقراءة.[2]

1-4- شروط الاستماع الجيد:[3]

[1]- سعد علي زاير،سماء تركي داخل، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، الدار المنهجية، ط01، 2016، ص55.

[2]- عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط 01، 2001، ص25.

[3]- المرجع السابق، ص 28-30. (بتصرّف)

بالنظر إلى أهمية مهارات الاستماع، فلا بد من توافر عدّة أمور حتى يؤدّي غرضه، وهذه الأمور تتعلق بالأذن على أنّها العضو المسؤول عن عمليّة الاستماع، والعقل باعتباره المسؤول عما يصله عن طريق الأذن، ثم المصدر الذي يزوّد الأذن بما تسمع:

* **الأذن:**

من الأمور الهامّة في عملية الالتقاط الصوتي لمصدر المسموع؛ أن تكون الأذن سليمة، فإذا كانت غير ذلك فلابد من معالجتها طبّيّا.

* **العقل:**

ويقصد به في هذا الموضع القدرة العقليّة، والمخزون اللّغوي فيه، فالعقل عنصر أساسي في الاستماع الجيد.

* **المصدر:**

ويراد به هنا، المصدر اللّغوي الذي يستمع إليه سواء كان هذا المصدر إنسانا أم إذاعة أم مادّة مسجّلة.

1-5- أقسام الاستماع:[1]

يُقسم الاستماع إلى أربعة أقسام بحسب وظيفته وهي:

1-5-1 الإصغاء الاجتماعي: ويقصد به ذلك الإصغاء الذي يؤدّيه الفرد في المواقف الاجتماعية التي تدور فيها عمليّة الإرسال والاستقبال.

1-5-2 الإصغاء الثّانوي: وهو ضرب من الإصغاء يؤدّي بصورة ثانويّة؛ أي أنّ ليس المقصود لذاته، وإنما يكون مصاحبا لعمل آخر، بمعنى يتم أثناء القيام بعمل آخر مثل: **الرّسم، النحت، الأعمال اليدوية.**

[1]- المرجع نفسه، ص 31.

1-5-3 الإصغاء الإيقاعي: هو ذلك اللّون من الإيقاع الذي يتمثّل باستماعنا المباشر مثل: الموسيقى، الشعر، الغناء، النّشيد.

1-5-4 الإصغاء النّاقد: يتمثّل هذا النّوع في الاستماع الجيّد إلى استخدام الألفاظ من قبل المتحدّث في مواضعها الصحيحة، ومن أمثلة ذلك: **التّمييز بين الحقيقة والخيال والحكم وفق** المعايير الصحيحة، والاستماع بأسلوب تحليلي دقيق.

1-6 أهمية تدريس الاستماع:[1]

للاستماع أهمية كبرى، ولتدريسه أهميّة أكثر؛ إذ يمكن القول:

- يعدّ الاستماع أداة رئيسة في الحفاظ على المنطوق، وجودة أدائه، وصحّة التلفظ؛ فقد حفظ الصحابة القرآن الكريم لأنهم سمعوه ثم نقلوه لمن بعدهم كما سمعوه.
- الاستماع مهارة من مهارات التعليم، فعن طريق الاستماع يكسب الطفل لغته، فالطفل يولد ولديه قدرات تؤهّله لكي يعبر، إلّا أنّه لا يقوى على هذا الأداء إلى أن تكتمل أجهزته الداخلية المختصة بالكلام إلى درجة معينة من النضج.
- يكسب الاستماع أهميتّه من ناحية ارتباطه بالفهم، ويعزز ذلك تقديمه على ما عداه من آليات اللغة والفهم كالسمع والبصر.
- يساعد الاستماع المتعلم على توسيع ثروته اللّغوية لكثرة ما يصل إلى سمعه من أصوات ومفردات.

[1]- سعاد جخراب، تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم (اللغة العربية في التعليم الابتدائي عينة)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها، 2017 -2028، ص ص61 -62.

ثانيا: مهارة التّحدّث (الكلام)

يعدّ التّحدث المهارة اللغوية الثانية التي يكتسبها الطفل بعد الاستماع، من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، تمثل هذه المهارة الوسيلة الأساسية للتواصل بين الفرد وأفراد الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها، كما تعد عنصرا هامّا في اكتساب السلوك الاجتماعي إذ تتيح للفرد نقل المعلومات والأفكار، وتعزيز تفاعله الاجتماعي.

1- التحدث لغة:

حدث: **"الحاء والدال والثاء أصل واحد، والحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء، ورجل حدث، حسن الحديث"**.[1]

أي أنّ التّحدّث في اللّغة يشمل كل ما يتمّ قوله من كلام وأخبار.

2- اصطلاحا:

يعرّف **التحدث**: بأنّه **"مهارة نقل المعتقدات، والأحاسيس، والاتّجاهات، والمعاني والأفكار، والأحداث من المتحدث إلى الآخرين بطلاقة"**.[2]

[1]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 02، ص36.

[2]- محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية: مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس بحائل، بيروت، ط06، 1434هـ ، ص195.

وتعرفه **"بيرني byrne"** بأنه : **"مهارة إنتاجية شفوية، وهي مهارة تدرب الطلاب على الطلاقة، وتتحدد هذه المهارة بقدرة الطالب على التعبير عن نفسه بسرعة ودقة دون عوائق "**[1]

وفي تعريف آخر: **"هو نقل الأفكار، والمعلومات والمشاعر والآراء إلى الآخرين، فهي مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة (...) فالغرض من الكلام هو نقل المعنى لتحقيق التواصل"**.[2]

- **نستنتج من التعريفات السّابقة ما يلي:**
- التحدث مهارة لغوية إنتاجية شفوية ذات طابع شفوي.
- تعتمد على التعبير عن الذات والأفكار، والمشاعر.
- تساعد الطفل على التواصل مع الآخرين.
- تتطلب الدقة، والسرعة في الأداء.

تسهم إذن المدارس القرآنية في تنمية مهارة التحدث من خلال تحفيظ القرآن الكريم، وتكرار الآيات القرآنية وتعليم النّطق السليم، مما يعزز القدرة على التعبير.

3- المهارات الفرعيّة لمهارة التّحدّث (الكلام):[3]

3-1- مهارة النطق: تشمل (نطق الحروف، والكلمات، والجمل)

---

[1]- ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، دار المسيرة، عمان، ط 01، 2011، ص 93.

[2]- بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي (دراسة في اللسانيات النصية)، ص33.

[3]- محمد حسين سعيد، نجوى وزير مراد، أثر استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، مج15، ع83، ج 02، جامعة بني سويف، مصر، ديسمبر 2018، ص ص 315-316. (بتصرف)

- **نطـق الحـروف:** وهـي القـدرة علـى إخـراج كـل حـرف مـن المخـرج الخـاص بـه بطريقة صحيحة.
- **نطـق الكلمـات:** وهـي القـدرة علـى إخـراج كـل كلمـة مـن المخـرج الخـاص بهـا بالطريقة الصحيحة.
- **نطق الجُمل:** هي عبارة تركيب وإخراج الجُمل بطريقة صحيحة.

3-2 مهارة التعبير اللغوي:

التعبـير اللغـوي مهـارة أساسـية للطفـل تمكنـه مـن ترتيـب أفكـاره، والتعبـير عنهـا بلغـة سـليمة ودقيقـة، ممـا يسـاعده علـى فهـم الرمـوز والمعـاني وتنميـة قدرتـه الإدراكيـة والتواصـل مـع الآخرين، يعدّ التعبير اللغوي بمثابة مظهر خارجي يعكس ما يدور في ذهن الطفل.

وتتّصـف مهـارة التحـدث كـونهـا مهـارة أساسـية وأداة للتعبـير والتواصـل، بجوانـب ثلاثة تتصل بالطفل هي:

- **جانب حسّي:** يتعرف فيه الطفل على الطريقة السليمة لنطق الحروف.
- **جانب معرفي:** يمكّن الطفل من تنظيم الأفكار وترتيبها.
- **جانـب نفسـي اجتمـاعي:** ينمّي التّفاعل الاجتماعي السّليم لدى الطفل وشعوره بالانتماء والثقة بالنفس،كل هذه الجوانب متصلة ومترابطة لبناء طفل يتحدث بطلاقة ومرونة وثقة.

ثالثا: مهارة القراءة

تعـد مهـارة القـراءة ثالـث المهـارات اللّغويـة الـتي يكتسـبها الطّفـل في مرحلـة مـا قبـل التّمـدرس، إذ تعـدّ وسـيلة لفهـم العـالم مـن حولـه، والتّواصـل مـع الآخـرين، وتسـهم في تنميـة رصـيده اللغـوي، وتوسـيع مداركـه، ممـا يجعلهـا أساسـا في تطـوير قدراتـه الذهنية واللغوية.

1- القراءة لغة:

ورد في **معجم العين: ''قرأ: قرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه، هكذا يقال: قرأت إلا ما نظرت فيه من شعر أو حديث، وقرأ فلان قراءة حسنة، فالقرآن مقروء''.**[1]

وورد أيضا في **لسان العرب** مادة (قرأ) قوله: **''قرأت الكتاب قراءة وقرأنا ومنه سمّي القرآن (...)، وكلّ شيء جمعته فقد قرأته وسمّي القرآن لأنّه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسّور بعضها إلى بعض''.**[2]

2- اصطلاحا:

يراها (**عبد العليم إبراهيم**) أنّها: **''عمليّة يراد بها إيجاد الصّلة بين لغة الكلام، والرّموز الكتابيّة، وتتألّف لغة الكلام من المعاني، والألفاظ التي تؤدّي هذه المعاني''.**[3]

- وعليه نستنتج بأنّ مهارة القراءة:
  - عملية عقلية ولغوية.
  - تهدف إلى فهم المعاني.
  - تعد أداة للفهم .

[1]- الفراهيدي،كتاب العين، ص 369.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص 3663 .

[3]- عبد الفتاح حسن البجة ،أساليب تدريس مهارات اللغة العربية و آدابها ،دار الكتاب الجامعي، ص 72.

وتعرّف مهارة القراءة كذلك: **"بأنها عمليّة يراد بها إيجاد الصّلة بين لغة الكلام، والرموز الكتابية، وتتكوّن من ثلاثة عناصر هي المعنى الذّهني واللفظ الذي يؤديه والرمز المكتوب".**[1]

وهي كذلك: **"الروابط الحسّية المجتمعة من تكوين قدرات تحليلية فهمية تجعل من الرموز المكتوبة أو الملموسة مرئية منطوقة".**[2]

نستنتج ممّا سبق من تعريفات أنّ:

- القراءة عملية تربط بين الرمز المكتوب والكلام المنطوق.
- تمثل نشاطا ذهنيا.
- تتكون من عناصر: المعنى الذهني، اللفظ المنطوق، والرمز المكتوب.

3- أنواع القراءة:[3]

تنقسم القراءة إلى ثلاثة أنواع: **"القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية، وقراءة الاستمتاع"** وهي:

3-1- القراءة الصامتة:

يقصد بها التعرّف على الكلمات والجمل وفهمها دون النطق بأصواتها مع تحريك الشفتين أو الهمس عند القراءة، وتعدّ عملية فكرية لا دخل للصوت فيها وتستخدم في:

- في حالة عيوب النطق والكلام.
- احترام شعور الآخرين وعدم إزعاجهم في أماكن العمل العادية.

---

[1]- سعد علي زاير، أسماء تركي داخل، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط01، 2016، ص 144.

[2]- المرجع السّابق، ص 144.

[3]- كريمان بدير، إميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 2000 ، ص ص 93-94. (بتصرّف)

- عند التعرّض لأمراض طارئة في الحنجرة كبحة الصّوت وأمراض الأنف كالزكام.

3-2- القراءة الجهريّة:[1]

يقصد بها "يقصد بها نطق الكلمات والجمل بصوت مسموع، ويراعى فيها سلاسة النطق، وعدم الإبدال أو التكرار أو الحذف، أو الإضافة، كما يراعى صحّة الضّبط النحوي، وهي أصعب من القراءة الصامتة، وأهم ما تتميّز به أنّها وسيلة لإتقان النطق، وتمثيل المعنى، والكشف عن عيوب النطق، وتعتمد خاصة في المناسبات العامة، و المهرجانات، والخطابة.

3-3- قراءة الاستمتاع:[2]

هذا النّوع من القراءة يظهر مرتبطا بقضاء أوقات الفراغ، ويبدأ اهتمام الطفل بهذه القراءة في بادئ الأمر بإقباله على مطالعة القصص الخرافية، ومن مزاياها المساعدة في تمضية أوقات الفراغ بالمفيد الهادف المسلى للمتعة والسرور، وإشباع الهواية.

رابعا: مهارة الكتابة

تعد مهارة الكتابة المهارة الرابعة من المهارات اللغوية، إذ تمثّل وسيلة هامة للتعبير عن الأفكار، والمشاعر برموز مكتوبة، وهي مهارة تتطلب نضجا إدراكيا وتنسيقا حركيا دقيقا، تكتسب تدريجيا لدى الطّفل من خلال التمارين كالتلوين وتتبع الخطوط، وصولا إلى كتابة الحروف، والكلمات.

1- مفهوم الكتابة:

1-1- لغة:

[1]- المرجع السابق، ص 945.

[2]- المرجع السابق، ص 94.

ورد في **معجم العين "كتب: الكاف، والتاء، والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة. يقال: كتبت الكتاب أكتبه كتبا".**[1]

وورد أيضا في **لسان العرب "كتب: الكتاب معروف والجمع كتب، وكتب، كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة".**[2]

1-2- اصطلاحا:

عرف (**ميدوفي**) الكتابة **بقوله: "بأنها مهارات تشكيل الحروف باليد".**[3]

كما عرّفها (**وليمس جراي**) على أنها: **"وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن للطفل أن يعبّر عن أفكاره".**[4]

أما (**روتزل reutzel**) فعرفها على أنها: **"نظام لتسجيل الأفكار، والمشاعر على الورق لنتقاسمها مع الآخرين".**[5]

وفي تعريف آخر: **"هي إعادة ترميز للغة المنطوقة في شكل خطّي على الورق، من خلال أشكال ترتبط بعضها ببعض، وفق نظام معروف، اصطلح عليه**

---

[1]- الفراهيدي،كتاب العين، ج 04، ص 158.

[2]- ابن منظور، ص 698.

[3]- شيرين عبد المعطي بغدادي، الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل ،برنامج لتنمية المهارات ، المكتب الجامعي الحديث ،ط 01 ، نوفمبر ،2012 ، ص 187 .

[4]- شيرين عبد المعطي بغدادي ،المرجع نفسه ، ص 187 .

[5]- المرجع السابق، ص187.

أهـل اللغـة، بحيـث يعـدّ كـل شـكل مـن هـذه الأشـكال مقـابلا لصـوت لغـوي يـدل عليه''.[1]

وأيضـا قـال (**أبـو الوفـا الهـوريني**): إن الكتابـة **''نقـوش مخصوصـة دالـة علـى الكلام دلالة اللسان على ما في الجنان، الدال على ما في خارج الأعيان''.**[2]

ومن خلال التعريفات السالفة الذّكر نستنتج:

- الكتابة هي رموز مرئية تعبّر عن اللغة المنطوقة.
- هي وسيلة أساسية للتواصل البشري لنقل وتسجيل الأفكار والمعلومات.

2- المهارات الكتابية:

2-1- الإملاء:

وهـو **''فـن رسم الكلمـات في العربيـة عـن طريـق التصـوير الخطـي للأصـوات المنطوقة، برموز تتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقا لصورتها الأولى''.**[3]

ولأنه فنّ متميّز؛ فإنّ له وسائل عديدة هي:[4]

* **الأذن:** تعـد الأذن مهمـة في الكتابـة الإملائيـة لأنّهـا تسـمع الكلمـات وتميّز بين أصوات الحروف.
* **العـين:** لا تقـل أهميـة العـين عـن الأذن في الكتابـة، فهـي تـرى الكلمـات، وتشـاهد صـور الحـروف، و ترتيبهـا داخـل الكلمـة، فترسـم صـور هـذه الكلمـات في الذهن.

---

[1]- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق ،2011 ، ص 76.

[2]- عبد الفتاح حسن البجة، ص 175 .

[3]- المرجع السّابق، ص ص187.

[4]- المرجع نفسه، ص 190 .

* **اليد:** تمثل اليد الجهد العضلي التي من خلالها تؤدي الكتابة على الأوراق، أو الدفاتر.

2-2- الخط العربي:

وهو **"صورة تتشكّل في العقل تشكيلا كليا، واليد تخرج تلك الصورة بوساطة القلم، وهو كذلك فن تحسين شكل الكتابة، وتجويدها لإضفاء الصيغة الجمالية عليها"**.[1]

فتعلّم الخطّ لا بدّ له من عمل العقل والحواس معا، أمّا تجويده فبالتّدريب والتّمرّن.

2-3- التعبير الكتابي:

وهو القدرة على استخدام اللغة المكتوبة للتعبير عن الأفكار، والمشاعر بشكل واضح، يمكّن التلميذ من ملاحظة الكلمات المتكررة المتقاربة في المعنى، ومن الكتابة بعبارات مترابطة مع تسلسل الأفكار.[2]

3- الكتابة وأهميتها:

تمثّل الكتابة أحد أسس قيام المجتمعات والحضارات، ويكفي القلم والكتابة شرفا أنهما ذكرا في القرآن الكريم في عدّة مواضع أبرزها قوله تعالى:

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1)خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ(2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ(3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4)﴾ سورة العلق.

و من أهميتها نذكر:[3]

- **أنها وسيلة من وسائل الاتصال والتعبير:** فهي أداة تواصل ومرآة اللغة.

---

[1]- اعبد الفتّاح حسن البجّة، المرجع السّابق، ص 209 .

[2]- المرجع السابق، ص 246 . (بتصرّف)

[3]- المرجع السابق، ص ص 176-177 .

- **أنها سجل الإنسانية الخالد:** لولا الكتابة لفقد الإنسان كنوزا عظيمة ولما وصل إلى ما هو عليه من تقدم، فالكتابة حفظت علوم السابقين وساهمت في بناء المعرفة عبر الأجيال.
- **أنها ظاهرة مميزة للإنسان جعلته أرقى المخلوقات:** الكتابة هبة إلهية منحها الله للإنسان، وميزته عن سائر المخلوقات و فظت تراثه وساهمت في تطوره.
- **وسيلة التعليم، والتحصيل:** تعتبر الكتابة أداة لا غنى عنها في العملية التعليمية، حيث ساهمت في تسهيل عملية التعلم وتحسين مستوى التحصيل الدراسي.

- المبحث الثالث: طفل ما قبل التمدرس

أوّلا: مفهوم الطفل

الطفل في اللّغة هو **"الرّخْص الناعم من كل شيء، ج: طِفَالٌ، وطُفول، وهي بهاء، والطفل بالكسر، الصغير من كل شيء أو المولود، وولد كل وحشية، أيضا بين الطفل والطّفالة والطفولة، والطفولية"**[1]

وكلّه يحمل معاني الصغر والمراحل الأولى بعد الولادة.

أمّا اصطلاحا فإننا نجد معناه في سياق الآيات القرآنية، حيث وردت لفظة "طفل" في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى:

﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ سورة الحجّ: 05.

﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ سورة النّور: 31.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ سورة غافر: 67.

ثانيا: الطفولة وطفل ما قبل التمدرس

1- الطّفولة:

[1]- الفيرز آبادي، ص 1009 .

الطّفولة هي **''المرحلة من الميلاد إلى البلوغ''**.[1]

فهي محدّدة بسن معين يبدأ من الميلاد حتى يصير الطّفل مميّزا.

ويشـير (**الريمـاري**) إلى أن الطفولـة: **''مرحلـة عمريـة مـن دورة حيـاة الكـائن الإنساني حيث تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة''**.[2]

يتبيّن من خلال ما سبق أنّ الطّفولة مرحلة تسبق التمييز والبلوغ.

2- طفل ما قبل المدرسة:

أطفـال مـا قبـل التّمـدرس هـم **''الأطفـال الـذين لم يبلغـوا بعـد سـن المـدارس الإلزامية، وملحقين بأحد الروضات يتراوح سنهم ما بين 4و 6 سنوات''**.[3]

وتطلـق مرحلـة مـا قبـل التمـدرس علـى **''السـنوات السـت الأولى مـن عمـر الطفـل منذ لحظة ميلاده، وحتى بلوغه نهاية السنة السادسة''**.[4]

3- مرحلة ما قبل المدرسة:

يقصـد بمرحلـة مـا قبـل المدرسـة هـي تلـك **''الـتي تسـبق التعلـيم النظـامي والـتي تهـدف فيهـا العمليـة التربويـة إلى النمـو الشـامل للطفـل فيمـا بـين السـنتين وسـن السادسـة**

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص80.

[2]- محمد عبد الله العارضة، النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط03، 2013، ص 37 .

[3]- شيرين عبد المعطي بغدادي، الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل (برنامج لتنمية المهارات)، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط01، 2012 ، ص 19 .

[4]- هالة إبراهيم الجرواني، هشام محمد الصاوي، تربية القوام لطفل ما قبل المدرسة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط 01، 2012، ص 40 .

تقريبا، وهي ما يقابل في المؤسسات التربوية التعليمية مرحلة ما قبل التعليم الأساسي أو الابتدائي، والتي تتضمن دور الحضانة ورياض الأطفال".[1]

فهي مرحلة جدّ حسّاسة وتتطلب جهودا من أجل القيام بشخصية هذا الطفل ومستواه اللغوي.

وتطلق كذلك **"على السنوات التي تمتد ما بين 3-7 سنوات من عمر الطفل أي دخوله إلى المدرسة وفقا للأساس الحركي ويطلق على هذه المرحلة أيضا تسمية مرحلة رياض الأطفال".**[2]

إن الطفل في هذه المرحلة يعرف نموا وتطوّرا مرحليا حاسما، يتوقّف نجاحه بنسبة كبيرة على مدى دعمه نفسيا وجسديا وعلميّا.

4- حاجات و مطالب الطفل ما قبل المدرسة:[1]

[1]- عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، مشكلات أطفال ما قبل المدرسة وأساليب المساعدة فيها، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط 01،2014 ، ص 18 .

[2]- هالة إبراهيم الجرواني، هشام محمد الصاوي، المرجع السابق، ص 41.

يمكن تلخيصها في ما يلي:

- حاجة الطفل إلى المعرفة والاستكشاف والتي تنشأ معه منذ مولده، وتنمو مع نموه الجسمي والعقلي، حيث يسأل كثيرا عن الأشياء من حوله إلى درجة تضايق الكبار.
- الحاجة إلى اكتساب القيم الدينية والأخلاقية المطبقة في المجتمع، كي لا يعيش ازدواجية التناقض بين الممارسة و النظرية، وبالتالي تكون قدرته على التعامل معها إيجابية.
- الحاجة إلى إشباع حواسه ومداركه، وذلك عن طريق المثيرات الحسية، والوسائل الحية، والأنشطة المباشرة، والممارسات الفعلية.

يتبيّن من خلال ما تمّ عرضه وتحليله يما يلي:

[1]– سلوى تواتي طلبية، أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة، أطروحة دكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللغة العربية ،2017 –2018 ، ص ص 08 –09 .

– تعدّ المدارس القرآنية من أقدم وأبرز المؤسسات التعليمية التي تهتم بتعليم الطفل، وتساعده على الاستعداد الجيد للانتقال إلى المرحلة الابتدائية.

– تعدّ المهارات اللغوية للطفل ما قبل التمدرس أساسا هامّا في تنمية قدراته التواصلية والمعرفية، وتشمل (**مهارة الاستماع، الحديث، القراءة والكتابة**)، و هي عناصر مترابطة تسهم في تعزيز النّمو اللغوي للطفل، كما تمهّد طريق اكتساب القراءة والكتابة وتعزز استعداده للتعليم النظامي.

– تعد مرحلة ما قبل التمدرس للطفل فترة ذهبية وخصبة لاكتساب المهارات الأربع الأساسية، وهي تشكل أساسا قويا لدخوله إلى التعليم الابتدائي وانتقاله إلى المراحل التعليمية الأخرى.

الفصل الثاني
مظاهر تنمية المدارس القرآني
في المهارات اللغوية

توطئة:

بعد أن تناولنا في الفصل النظري أهم المفاهيم المتعلقة بالمهارات اللغوية التي اكتسبها الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس، ننتقل في هذا الفصل إلى الدراسة التطبيقية من خلال تحليل المقررات المدرسية المعتمدة في المدارس القرآنية بهدف تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، ويتعلق الأمر بمهارة، الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

سنعرض في هذا الفصل مجموعة من النشاطات.

في البداية، اكتساب الطفل المهارات الأربع لا يحتاج للفصل بين المهارات، وسنمثّل لكلّ مهارة من خلال سورة واحدة، يمكن أن نعلّم الطفل الإصغاء بتمعن (**الاستماع**)،كيف يعبر بلسانه (**التحدث**)كيف يقرأ، وكيف يكتب، إلى جانب بناء شخصية الطفل أخلاقيا، وذلك من خلال ربط النص القرآني بالسلوكات الحياتية الحسنة.

أوّلا: مهارتا الاستقبال اللغوي

1- مهارة الاستماع

الاستماع للمعلم أثناء تأديته للنشاط التعليمي القرآني خاصة (**القرآن، الأذكار، الأدعية، الأناشيد**)، ينمي مهارة الاستماع ، ويقوي الحس اللغوي لدى الطفل بل، ويؤدي إلى زيادة الذكاء اللغوي، واللفظي لدى الطفل، وظهر ذلك من خلال نشاط التعليم القرآني، ودوره في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل ويعتمد في جميع نشاطاته على: **الحفظ، وتلاوة القرآن وفق أحكام التجويد الصحيحة مع ضرورة فهم أنشطة التعلم المصاحبة لهذا الحفظ.**

نشير هنا أن الطفل في مراحله التعليمية الأولى يعتمد على السماع فهو يلتقط ما يسمعه من مدرس القرآن ويردد معه ما يسمعه من آيات، وأحاديث وأدعية وأذكار

وأناشيد، مع تركيز المعلم على تمكين الطفل من النطق السليم لحروف اللغة العربية صفة ومخرجاً، وهذه المهارة هي إحدى **مهارات الاستقبال اللغوي** التي يقوم عليها التعليم القرآني إلى جانب مهارة القراءة: **" فالتفاعل مع الآخرين، والتفاهم معهم، ومعرفة أفكارهم ومشاعرهم ، والحصول على ما لديهم من علمٍ ومعرفة يتم عبر قنوات الاستقبال لدى الفرد في اتصال غير مباشر"**[1].

وتعد مهارة الاستماع من مهارات الاستيعاب، إذ يحاول من خلالها الطفل فهم ما يصدره الآخرون عن طريق استقبال الرموز الصوتية أو المكتوبة.

ومن أمثلة الأنشطة المقررة لطفل ما قبل التمدرس التي تعتمد على مهارة السماع ما يلي:

1-1 تحفيظ السّور القرآنيّة "الفاتحة أنموذجا"

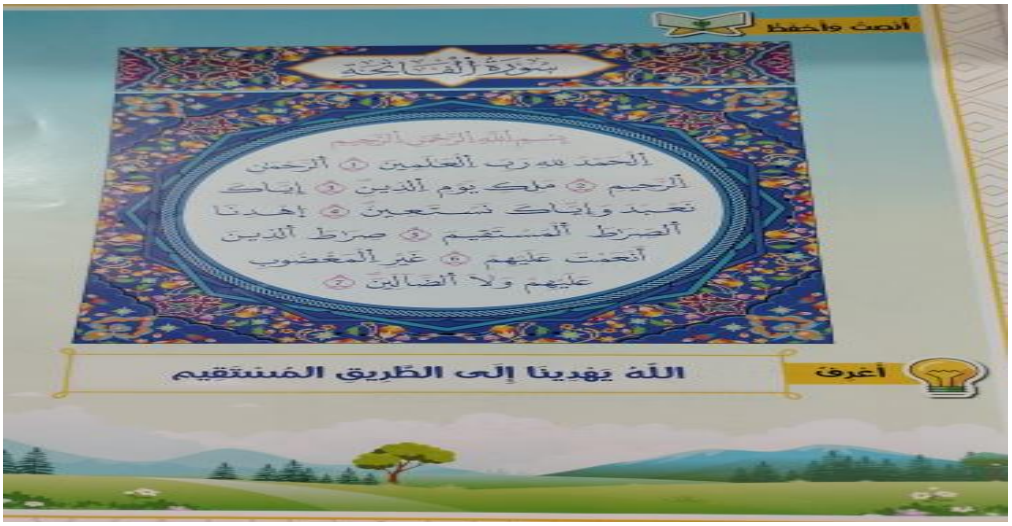

يعتمد تحفيظ سورة الفاتحة على غرار السور القصيرة الأخرى، على **مهارة السماع**، هذه المهارة الشفوية هي أساس طرق التعلم لدى طفل ما قبل التمدرس، والاستماع هو **"**المهارة الرئيسة من مهارات الاتصال اللغوي لأنه سبيل الفرد إلى

[1]- فهد محمد الشعابي الحارثي، الاتصال اللغوي في القرآن الكريم (دراسة تأصيلية) في المفاهيم والمهارات، مكتبة مؤمن من قريش، بيروت، ط1، 2014، ص157.

الاتصال بالعالم الخارجي كما أنه أساس في إتقان المهارات الأخرى بصورة جيدة، وله دور كبير في العملية التعليمية، فمعظم المناشط المدرسة تقوم على التفاعل اللفظي بين المعلم، وتلاميذه"[1].

وتزداد أهمية السماع بذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضيع منها قوله تعالى:

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاغُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾. سورة البقرة: 285.

إذ للسمع فضل على سائر الحواس فهو "متصرف في الجهات الست (...) ومتى بَطُلَ، بَطُلَ النطق فالسماع يمثل مرحلة هامة من مراحل التعلم لدى الطفل بل هو طريق الإدراك، وكما قال (**البقاعي**) فالسمع والبصر (**هما طريقا الإدراك و(الفؤاد)** الذي هو آلة الإدراك"[2].

يعتمد تعليم سورة الفاتحة من قبل المدرسين على عدة خطوات أساسها التسميع، إذ يعد الخطوة الأولى في التعليم, وفي مقابلة مع بعض معلمات القرآن الكريم بالمدارس القرآنية لكل من بلديات (**الطارف، الزيتونة، عين الكرمة، بوثلجة**)، صرحت المعلمات أنهن يعتمدن في تعليم السورة القرآنية القصيرة على التسميع، والتكرار (التلقين) حيث يتم تكرار لكل كلمة خمس مرات، ثم الآية كاملة عشر مرات، ثم الربط بين الآيات، وتكرارها مجتمعة خمس إلى عشر مرات؛ إذ حسبهن يساعد تكرار هذه الآيات بشكل كبير في تحسين قدرة الطفل على النطق والتذكّر.

[1] -المرجع السابق ، ص 160.

[2]- المرجع نفسه ، ص 162

ومن هنا فعملية التعليم بالاستماع هي عملية مقصودة تخضع لخطّة، كما تحدد لها أهداف أساسها تنمية المهارات اللغوية لدى طفل ما قبل التمدرس.

وتزداد عملية اكتساب المهارات اللغوية عند الطفل عندما يضفي المعلم بعض الشروحات والتفاسير البسيطة للآيات، واعتماد الوسائل البصرية المعينة على ذلك خاصة الصورة التي يتم تعليقها على السبورة، ومثال ذلك في سورة الفاتحة حسب المعلمة فهي تعلّق على السّبورة:

- **صورة طريق فيه نور وزهور.**
- **صورة طريق فيه حفر.**
- **صورة طريق فيه أشواك.**

ومن المؤكد أن الطفل سيختار مباشرة الصورة التي فيها نور، وزهور، من منطلق مكتسباته، وخبراته الحياتية القبلية، ثم يقوم المعلم بربط الصورة بمعاني السورة، إذ يمثل طريق النور، الصراط المستقيم المذكور في سورة الفاتحة في قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾. **سورة الفاتحة: 05.**

هذا النور الذي يتمثل في دين الإسلام؛ فتعليم العقيدة للطفل من أهم المواضيع التي يجب أن يكتسبها في هذه المرحلة العمرية.

إنّ أهمية مهارة الاستماع هنا تزداد كون الطفل غير قادر على القراءة والكتابة، ولا التمييز بين الرموز والحروف، وغالبا ما يتم برمجة حفظ نصف حزب الأعلى تقريبا في هذه المرحلة، وبهذا يكون الطفل قد اكتسب قدرا كبيرا من الكلمات العربيّة الفصيحة، وهذه الطريقة في تكوين مكتسبات اللغوية، عرفت منذ القديم حيث كان الأطفال يحفظون المتون إلى جانب القرآن الكريم.

ورغم أهمية السماع إلى أنه لا يمكن إلغاء دور الإنصات الذي يصحبه سكوت من أجل فهم أعمق لمعاني السورة، وبالتالي لألفاظها، وبهذا يكون **"الإنصات والاستماع بمعنى واحد من حيث حضور العقل والقلب للتفهم، والتدبر للمادة المسموعة، إلا أن الإنصات يفوق الاستماع في اشتماله على السكوت المطلق تأدبا للعلم"**[1]،وربما هذا المستوى يفوق قدرة طفل ما قبل التمدرس لذلك يتم التركيز أثناء تعليمه على السماع المخلوط ببعض الإنصات، لا الإنصات المطلق، مراعاة لخصوصيات الطفل الحركية خاصة.

[1]- فهد محمد الشعابي الحارثي، المرجع السابق، ص 168

2-1 أهداف مهارة الاستماع في تحفيظ سور القرآن:

إن عملية التكرار التي تحدث على مستوى تحفيظ سورة الفاتحة أو غيرها من السورة، تهدف إلى تمكين الطفل من حفظ ما تعلّمه قدر الإمكان مع "القدرة على استحضار المادة المسموعة، وهي تتفاوت من شخص إلى أخر".[1]

– تنمية الجانب السلوكي لدى الطفل بحيث يتوافق مع معاني السورة، كأن يحمد الله بعد آية ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، يثنى على الله بعد آية ﴿**الرحمان الرحيم**﴾، يعظّم الله بعد آية ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾، يتعلم الدعاء بعد آية ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ ... وهكذا وهو ما يسمى بـ (الاستماع السلوكي).

-حفظ المادة المسموعة، ويتحقق ذلك بحسن الاستماع والانتباه والإصغاء، فكلما نجحت العملية التواصليّة بين المعلم والطفل، تمّ الفهم الجيد وبالتالي الحفظ المتين؛ فغالبًا ما ترد كلمة الحفظ بعد الفهم كما في الحديث النبوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها**"[2]، ومن هنا تظهر أهميّة الاستماع في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل ما قبل التمدرس.

[1]- المرجع السابق، ص 172.

[2]- المرجع نفسه، ص 177.

2- مهارة القراءة

نتيجة لاكتساب مهارتي السماع والتحدث تنتج لدى الطفل مهارة القراءة بعد جملة من النشاطات الجماعية المعتمدة على التكرار والسماع، والنظر، وطبعا مهارة الفهم خاصة بعد تفسير السور، ومعاني بعض الأدعية والأذكار والأناشيد، وربط كلّ ذلك بسياق الموقف، ومقام المقال.

ويتمّ توظيف هذه المهارة عند تقديم نشاطات (دفتر النشاطات: حروف وأرقام)، وقد صنفنا هذه المهارة بعد مهارة الاستماع، بعدها ثاني مهارات الاستقبال اللغوي بعد السماع، وتساهم هذه المهارة عند طفل ما قبل التمدرس في اكتسابه شخصية متفردة في الغالب، وفعل القراءة، مهم جدا في كل الحضارات، وقد بدأت به رسالة الإسلام لقوله تعالى ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾. **سورة العلق: 1**.

من خلال المقررات المدرسية بين أيدينا، فإنّ الطفل يبدأ بقراءة أصغر وحدة لغوية وهو الحرف بالاعتماد على الصوت أولا (السماع)، وذلك بعد التعرّف على صورته وكيفية رسم خطوطه وهذا الفعل (القراءة) ينتج عن نشاطات فعلية فرعية هي:

2-1 الحروف:

وسنجري تطبيقا على حرف الألف: وهو أول الحروف برمجة للتعليم ويشمل الأفعال التالية:

* **ألاحظ:**

يبدأ نشاط القراءة بملاحظة صورة الحرف (أ) المكتوب بلون أحمر جذاب وشكل جميل، وبهذا يستقبل الطفل صورة الحرف موظفا قدراته البصرية لاستقبال الرموز المكتوبة وتخزينها ومن ثمة يسهل عليه استدعاؤها، وقراءتها ومع توالي الحروف يتمكن الطفل أكثر من تلاوة القرآن لكريم بتنمية مهارته اللغوية؛ إذ العلاقة بين التلاوة والقراءة وطيدة بيّنها (**الراغب الأصفهاني**) قائلا:**"والتلاوة تختصّ باتّباع كتب الله المنزّلة، تارة بالقراءة، وتارة بالارتسام لما فيها من أمرٍ ونهي (...) فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة "**[1].

[1] -ناصر بن سليمان العمر، أفلا يتدبرون القرآن، دار الحضارة للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط1 ، 2011، ص 77

إذ لابد للتلاوة أن تشمل الحروف، ومخارجها وصفاتها وأحكام التلاوة وهذا ما لا يتوفر في أيّة قراءة.

إنّ القراءة "غذاء الروح وبناء الفكر (...) يستقبل من خلالها الفرد المعارف، والتجارب الإنسانية"[1] وهي تؤدي إلى الفهم الجيد.

*** أَكْتُبُ:**

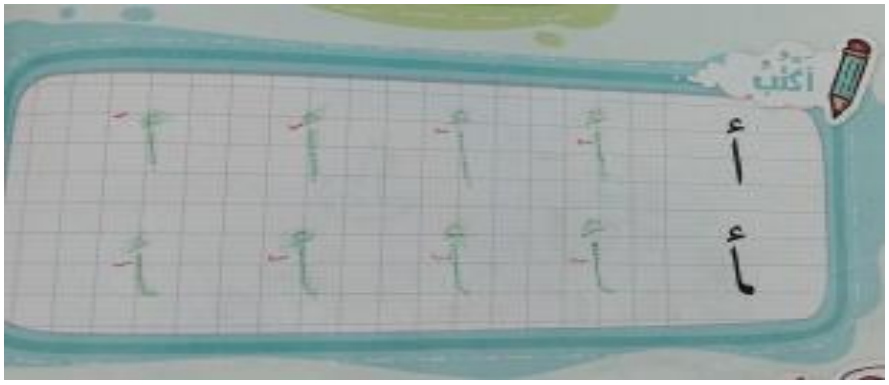

في هذا النشاط يتم الربط بين النشاط الأول (الملاحظة) والثاني (الكتابة) وبهذا يتم الربط ما يقرؤونه وما يتم التدريب عليه عند الكتابة، إذ من أهم المقولات في هذا المجال هي: **القراءة قبل البدء في الكتابة أو الحديث** .

فالطفل يتعلم القراءة عندما يصير قادرًا على الرّبط بين خبرته القرائية والرموز المكتوبة، واللغة التي يكتسبها (العربية).

*** أُلَوِّنُ:**

[1]-الاتصال اللغوي ،ص195

ويعد هذا النشاط، داعما للنشاطيْن الأولين (**الملاحظة**) و(**الكتابة**)، بدافع ترسيخ صورة الحرف، فاللون يحتل مساحة كبيرة من حياة الطفل إذ يتعلق بها بشدة خاصة مع سعة انتشارها في الطبيعة، فقد جعلها (ابن سيدة) المحور الأساسي الذي تدور حوله مختلف الموضوعات[1].

* **أَسْتَمِعُ:**

ويتمثل هذا النشاط في دعم الأنشطة السابقة من خلال اكتساب الطفل القدرة على التعرف على صورة الحرف، واكتساب صورته.

[1]- نوف بنت عمر بانقيطة، دلالة الألوان في المعجم الوسيط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (دت)، ص ص 7-8. (بتصرف).

* **أَضع:**

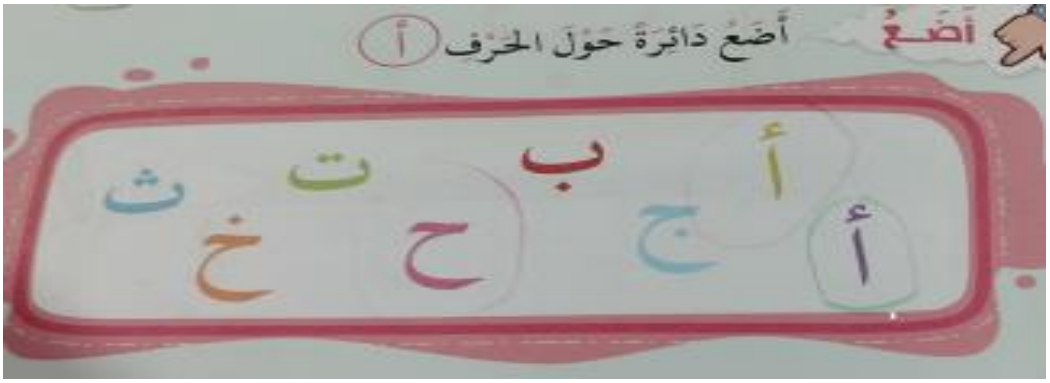

بحيث يطلب من الطفل وضع دائرة حول حرف الألف ومن المؤكد أنّ الطفل قد تلقى الخطوط، والأشكال قبل التطرق لدرس الحروف، وفي هذا النشاط يزداد تركيز الطفل وتمكّنه من تفريق حرف الألف عن غيره من الحروف.

* **أميز:**

وهنا تقدّم جملة من الكلمات يقوم الطفل بتلوين حرف الألف من بين الحروف المركبة، وبهذا يميزه عن غيره من الحروف في التركيب.

وهكذا هي النشاطات مع باقي الحروف.

2-2 الأرقام:

وسنجري تطبيقا على الرقم 01

*** أَرْبط:**

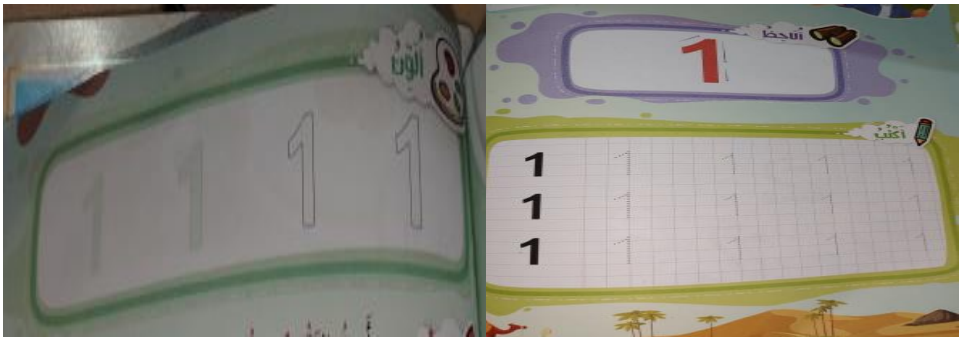

بالإضافة إلى نشاط الملاحظة والكتابة والتلوين، يزاد عليها نشاط أربط؛حيث يتعلم الطفل ربط العدد بالمقدار الذي يقابله في الصورة حتى يتمكن من اكتساب مهارة العدّ والتعرف على العدد.

*** أكتشف:**

وهذا fدل (أميز) في الحروف إذ في نهاية النشاط يتمكن الطفل من اكتشاف الرقم، واستخراجه من بين عدة أرقام.

وهكذا مع كل الأعداد إلى السعة .

ويختم هذا النشاط بملخص فيه كل الأرقام مرتبة من الأصغر إلى الأكبر.

2-3 الأبعاد :

يعد درس الرياضيات من أهم الدروس، والنشاط الأهم بعد اللغة العربية، وكان الفارابي "قد جعل الرياضيات تالية لعلوم اللغة العربية وعلوم المنطق (...) وفي كل حال سلّم التراث الإسلامي بالعلوم الرياضية بوصفها مبرهنات يقينيّة لا بد أن تحتل موقعها بدقة في بنية العقل"[1].

ويتناول درس الأبعاد ما يلي **فوق/ تحت، داخل/خارج، أكثر /أقل، أمام/خلف، يمين/يسار، قبل/بعد،** وينتهي بملخص شامل لكل الأبعاد.

[1]-رشدي راشد، في الرياضيات وفلسفتها عند العرب ، تر:يمين طريق الخولي, مؤسسة هنداوي ،2024 ، ص 21

ما لاحظناه من خلال المقررات المدرسية، أن تعلّم هذه الأبعاد يعتمد على الصّور والألوان ويتضمن فعلين أساسين هما: **الاحظ وألون**، وبهذا يقترب النّشاط من المحسوس بدل المجرّد، فالطفل من خلال هاذين النّشاطين يجسّد الصورة المقدمة له، وينقلها من التجريد أي المحسوس، وبهذا يدمج المعلم "الدّروس بروابط العالم الحقيقي من خلال ارتباطات الطلاب الشخصية بالموضوع، مدعومة بملاحظات ناتجة عن استراتيجية مراقبة الطفل واستخدام أدوات العالم الحقيقي التي تعتمد على الرياضيات، والأحداث المتعلقة بالمدرسة أو المجتمع أو العالم[1].

2-4 الألوان:

ويشمل هذا النشاط جملة من الأفعال وهي: ألاحظ، ألوّن، أضع علامة (*) أمام اللون، وهذه الأفعال يكمّل بعضها بعضا، وتنتهي باكتساب الطّفل القدرة على التمييز بين الألوان، وينتهي هذا النّشاط بملخّص يشمل كلّ الألوان المأخوذة.

[1]-جودي ويليس، تعلم حب الرياضيات استراتجيات تدريس لتغيير اتجاهات الطلاب وتحقيق النتائج، تر:سهام جمال، مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع ط1، 2014، ص141.

ولتوضيح كل ما سبق، أنجزنا جدولا للنشاطات المقدّمة للطفل في المدرسة القرآنية من خلال المقررات المدرسية، بغية تأكيد دورها في تنمية المهارات اللغوية لديه:

النشاط	المصدر	المهارات اللغوية المستهدفة	الوسائل المعتمدة	ملاحظات	دور كل هذه النشاطات في تنمية المهارات اللغوية
تحفيظ سورة الفاتحة	كتاب التربية الاسلامية	✓ الاس‌تماع ✓ التحدث ✓ الفهم ✓ الحفظ	✓ الاستماع للسورة ✓ الترديد ✓ شرح وتفسير ✓ تعليق السورة على السبورة	✓ أول ما يبدأ الطفل في المنهاج من سورةالقرآن الكريم، سورة الفاتحة ويعلّق المعلم الصور على السبورة لخريطة فيها 3 طرق ✓ طريق فيه نور وزهور ✓ طريق فيه حفر ✓ –طريق فيه أشواك ✓ ويقرأ بصوت هادئ، ويكرر كل آية مع الأطفال ثم يستعمل شرحا مبسطا للآيات حسب سنّ الطفل للاستماع الجيد إلى السورة ثم يرددها مع بقية زملائه جميعا بهدف	✓ تعلم مفردات جديدة ✓ يعزز الطلاقة الشفوية ✓ ينمي الاستماع والنطق ✓ إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ✓ يكتسب الطفل كلمات وألفاظ فصيحة ✓ زيادة رصيده

				حفظها. .	اللغوي ✓ يرسخ في ذهنه صوت وشكل الحروف ✓ يتحدث بطلاقة وفصاحة ✓ تعزيز الانتباه
✓ -تحفيظ سورة الناس + ✓ سورة الفلق		✓ الاستماع ✓ ترديد ✓ حفظ	-تعليق صورة مكتوبة عليها السورة على السبورة -شرح مفصل لكل آية -طرح أسئلة	يستمع الطفل لـلتلاوة الصحيحة لنص الـسورة مما ينمي قدراته على تمييز الأصوات، وفهم معنى كل آية حيث يتدرب الطفل على الاستماع ويحسن	

تحفيظ سورة الإخلاص	كتاب التربية الإسلامية	✓ الاستماع ✓ التحدث ✓ الترديد ✓ الفهم ✓ الحفظ	✓ -الشرح ✓ والتفسير ✓ حوار ونقاش ✓ تكرار السورة	أثناء حفظ الطفل للسورة القرآنية فإنه يعتمدعلى تكرار السورة شفهيا دون كتابتها وتكرارها العديد من المرّات حتى يصل إلى الحفظ كما في سورة الإخلاص من خلال شرحها من طرف المعلم للأطفال إذ يتطرق إلى	✓ اعتماد الطفل على الحاسة السمعية واللفظية ✓ تحسين نطقه ✓ امتلاكه ثروة لغوية وقدرته على التركيز ✓ تعليم الطفل مقولات

				الشرح والتفسير بأن، ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت الا سيورث، وأن الله عز وجل لا يموت، ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ولم يكن له شبيه، وليس كمثله شيء يعني أنه واحد لا شريك له.[1]	العقيدة الإسلامية (التوحيد)

نستنتج من خلال ما تقدم:

- أن التّعليم القرآني والسّنة النبويّة يفتحان أمام الطفل أبواب التعرف على الدّين بما في ذلك العبادات، والقيم الأخلاقية، فقد جاء **"بكلّ نظام يكفل للبشريّة الحياة السعيدة المطمئنة في الدنيا والآخرة (...) ومن تلك الأنظمة النظام اللغوي، فاللغة العربية هي الحاصن الرئيس لحضارة الأمة الناطقة بها، والمعبّر الحقيقي عن ثقافتها وفكرها وهويتها"**[2].

[1] -ابن كثير الدمشقي (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر) تفسير القرآن العظيم ،دار الكتب العلمية ,بيروت ،لبنان،ط1 ، 1419هـ/1998م،ج8 ،ص489

[2] -فهد محمد الشعابي الحارثي، المرجع السابق، ص 12.

- يساهم القرآن الكريم في تعزيز مهارة التعبير (التحدث) من خلال اكتساب الطفل اللغة العربية السليمة، التي تمثل **"أداة التعبير منذ خلق الله الإنسان واستخلفه في هذا الكون، وهي مظهر من مظاهر قدرة الله في خلقه"**[1].

- تسهم اللغة العربية (لغة القرآن) في "التعليم والتعلم لأنها قوالب للتفكير، فالإنسان يفكر أولا ثم يعبر، والتفكير لا يكون إلا من خلال اللغة"[2].

– اعتنى القرآن الكريم بمهارة الاستماع لأهميتها، وهي "من أكثر المهارات اللغوية التي يستخدمها الإنسان، فهي تمثل 70% تقريبا من نشاطه اليومي"[3].

[1]- المرجع نفسه، ص 12.

[2]- المرجع نفسه ،ص12.

[3]- المرجع السابق، ص191

ثانيا:مهارتا الإرسال اللغوي:

يتواصل الإنسان عامة، والطفل خاصة مع غيره بصفة مستمرة، و يسعى جاهدا أن يقيم علاقات تفاعل، وتفاهم معهم، ولا يكون ذلك إلا عن طريق التواصل، سواء بالتحدث أم الكتابة ويشمل مضمون هذا التواصل، رغبات الفرد، والتعبير عن أحاسيسه وميولاته وهكذا فمثل هذا النوع من التواصل يحقق له حاجة، وهنالك من العلماء و الباحثين من يرى أن هاتين المهارتين (التحدث، الكتابة) يمثلان "**مهارات إنتاج (...) لأن الفرد خلالهما ينتج رسالة لغوية** "[1].

أما عن استخدام هاتين المهارتين، فالناظر للإحصائيات المتعلقة بالموضوع يجد أن مهارة التحدث هي: "**الأكثر استخداما في الحياة بعد مهارة الاستماع**"[2].

وتعد مهارة الكتابة آلية إرسالية فعالة يعتمدها الفرد لتحقيق وجوده ، فهي بذلك وسيلة بها "**أرسل أفكاره، وعلّم وأقنع، وأثّر في شخص المستقبل مهما كان الزمان أو المكان**"[3].

1- مهارة التحدث:

تنمو مهارة التحدث وتتطور أثناء تكرار الآيات والسور، والأدعية، والأفكار والأناشيد ، ومن الحروف، والأرقام، كل هذا ينمّي الحس اللغوي، واللفظي لدى الطفل، ويكسبه مهارة التعبير الشفوي الذي يعدّ مرحلة هامة تسبق التعبير الكتابي.

---

[1]- فهد محمد الشعابي الحارثي، الاتصال اللغوي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية في المفاهيم، والمهارات، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ط1، 2014، ص115.

[2]- المرجع نفسه، ص 116.

[3]- المرجع نفسه، ص 117.

إن التحدث صورة المتكلم، وواجهته نحو الآخر، وفي التعليم القرآني يعدّ التحدث ضرورة شديدة لا بد للمعلم أن يسعى جاهدا لإكسابها الطفل، لذلك تعلقت بهدف المهارة عدة نشاطات تعليمية في المدارس القرآنية وأهم هذه الأنشطة: عرض سورة القرآن الكريم، ترديد الأذكار والأدعية، والأناشيد، والأحاديث التي اكتسبها، بالإضافة إلى الحوار القائم بين المعلم، والمتعلم،خاصة عندما يطرح المعلم سؤالا والطفل يجيب.

ومن خلال **كتاب التربية الإسلامية** يمكن أن نشتق بعض الجمل، والعبارات التي اكتسبها الطفل بعد نهاية كل نشاط، فتمنحه طلاقة في الكلام، وانسيابا ومرونة، كما تهذّب لغته، وتجعلها سليمة، وصحيحة الأداء إلى حدٍ بعيدٍ، ومن أمثلة ذلك:

*** من القرآن الكريم[1]:**

ينتج الطّفل عددا معتبرا من العبارات السليمة والتي تؤدّي دورا بارزا في تنمية مهاراته اللغوية، وتظهر هذه العبارات كنتيجة للفعل (**أَعْرِفُ**):

فبعد سورة الفاتحة ينتج جملة " **الله يهدينا إلى الصراط المستقيم**".

[1]- إسماعيل دباح وآخرون، كتاب التربية الإسلامية، ص ص9-10.

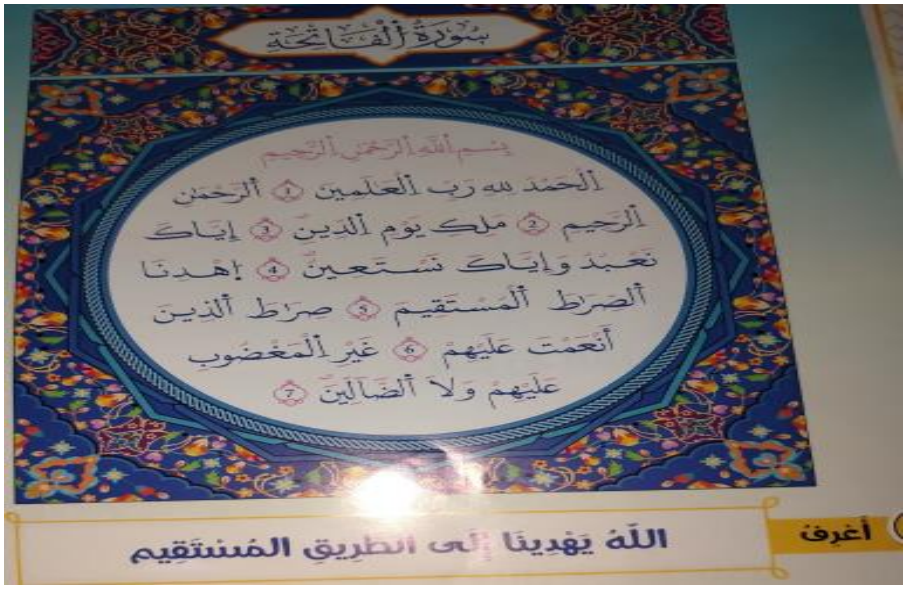

وبعد **سورة الناس** ينتج جملة "**الله يحمينا من الشيطان الرجيم**" وبعد **سورة الفلق** ينتج جملة "**الله يحمينا من كل شر**".

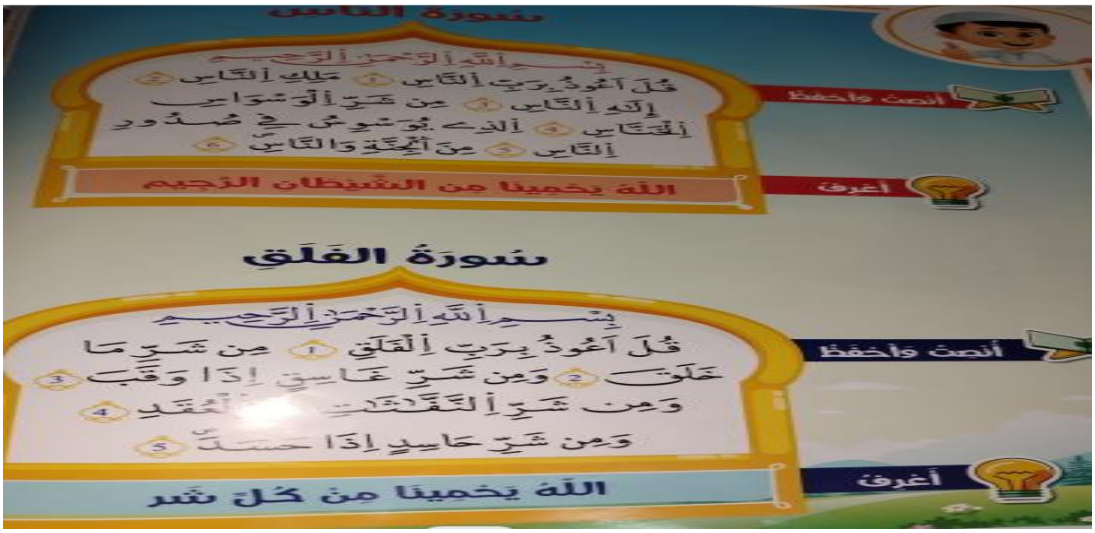

* ومن الأحاديث والأدعية والأخلاق[1]:

[1]- المرجع السابق، ص ص 26-27.

بعد الحديث الأول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**الطّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ**): يردد الطفل الحديث ، وينتج جملا من نحو : **"النظافة من الإيمان"، "المسلم نظيف البدن"** وبالتالي يكتسب أهداف الوحدة الأولى: الطهارة والنظافة، ويعبر عنها، ويكتسب كذلك إمكانية التلفظ بالدعاء (دعاء دخول الخلاء والخروج منه) قولا وسلوكا، كالتالي:

- و أخرج من بيت الخلاء (المرحاض) رجلي اليسرى وأقول: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث".
- وأخرج من بيت الخلاء (المرحاض) برجلي اليمنى وأقول: "غفرانك" وفي نهاية هذا النشاط القولي والفعلي يتمكن من قول:"الله يحب المتطهرين".

وفي مجال الأخلاق تأتي قصة **أصحاب الفيل**، لتعلّم الطفل المبادئ الإسلامية[1]:

- تعظيم بيت الله الحرام.
- الظالم لا يسود.

[1]- إسماعيل دباح وآخرون، كتاب التربية الإسلامية، ص ص 30-31.

- التعريف بالقصص الإسلامي

كما ينتج الطفل عبارات من نحو: **أبرهة الحبشيّ، طيرا أبابيل، حجارة صغيرة، الكعبة المشرفة**، وهي مكتوبة بخط أسود قاتم غليظ، لتثير انتباه الطفل، وتحافظ على تركيزه.

عن فضل تعلّم القرآن الكريم[1]: يحفظ الطفل قوله صلى الله عليه وسلم: "**خَيْركم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**" ويردده شفويا.

وينتج جملا من نحو:

- القرآن كلام الله

-نجاحي يكون يطلب العلم

يتعلم كذلك دعاء ختم المجلس فيقول:

"سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك".

[1]- المرجع السابق، ص ص 32-33.

وفي آخر هذا النشاط يتمكن من التلفظ بـ:

- الرسول صلى الله عليه وسلم: **اسمه: محمد، أبوه: عبد الله، أمه: آمنة.**

- يتلفظ الشهادتين: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله"

ثم تأتي وصلة الأخلاق مرة أخرى، وتتمثل في **حكاية الراعي وبرّ الوالدين**[1]، ومن خلال هذه الحكاية يتمكن الطفل من:

- التلفظ بكلمات جديدة ويفقه معناها: عمران، عاصفة شديدة، الكهف، صخرة كبيرة، يدعو الله تعالى، أحب والدي، دعاءعمران، فحمد الله كثيرا، هذه الكلمات والعبارات كتبت بلون أسود قاتم عريض، ويقوم المعلم يب لتركيز عليها لإكسابها الطفل.

- يكتسب الطفل كذلك من خلال هذا النشاط قيمة تربوية أخلاقية هي بر الوالدين المصرح بها في العنوان، فمنها الانطلاق، وإليها الوصول، وكيف أن من برّ والديه **(مثل عمران)** وأحبهما تكون عاقبته محمودة (استجابة الدعاء) كما في قصة عمران.

[1]- إسماعيل دبّاح وآخرون، كتاب التربية الإسلاميّة، ص ص 36-37.

ويتعزّز هذا الخُلق بخُلق آخر من خلال قصة (**الصادق الأمين**)[1] من وحدة التّعاون إذا في نهاية القصة يتلفظ الطفل بجملة: **حقا إنه الصادق الأمين.**

* ومن الأناشيد:

يبدأ المقرر المدرسي بأنشودة (**قسما**) [2]بهدف زرع قيمة الوطنية في طفل ما قبل التمدرس فحب الوطن من الإيمان، ويتمكن الطفل في نهاية هذا النشاط من ترديد المقطع الأول من النشيد الوطني ترديدا صحيحا، ومن جملة الأناشيد الوطنية المقررة كذلك (**وطني**)[3].

ويهدف هذا النشاط كذلك إلى تعزيز الهوية العربية الإسلامية والتعبير عنها شفويا من خلال ترديد مقاطع الأنشودة (**شعب الجزائر مسلم**)[4].

---

[1]- المرجع السابق، ص48.

[2]- المرجع نفسه، ص3.

[3]- المرجع نفسه، ص59.

[4]- المرجع نفسه، ص61.

- يتعلّم طاعة الوالدين من خلال أنشودة (**طاعة الوالديْن**) [1].
- الافتخار بني الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم (**طلع البدر علينا**).[2]
- يكتسب لأخلاق الإسلامية (**الطفل المذهب**)[3].
- يدرك ضرورة طلب العلم والسعي إليه (**يا إلهي**)[4].

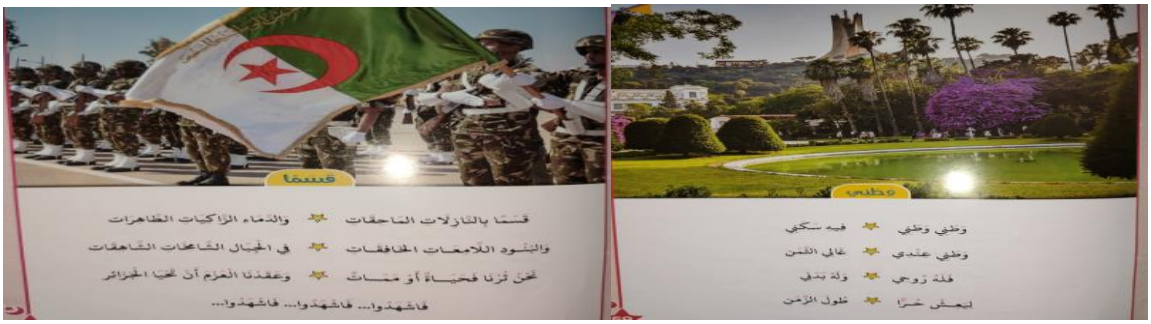

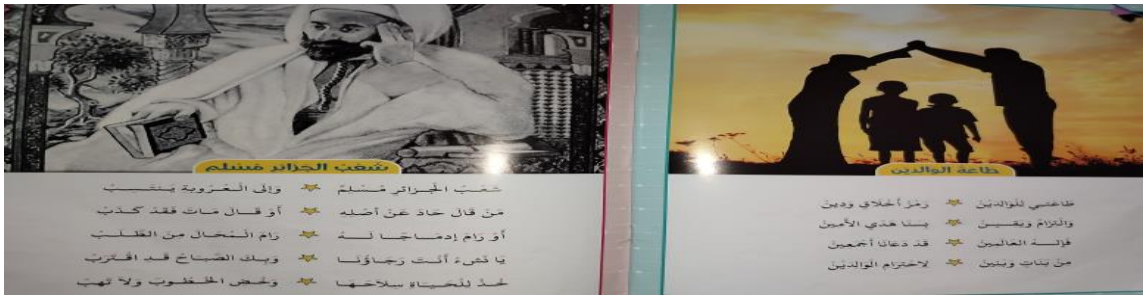

نستنتج ممّا تقدّم:

يعد كتاب التربية الإسلامية مرجعا تربويا، وتعليميا هاما لطفل ما قبل التمدرس، يساهم في تنمية المهارات اللغوية لديه، بإشراف ومرافقة المعلم.

---

[1]- إسماعيل دباح وآخرون، كتاب التربية الإسلامية، ص60.

[2]- المرجع نفسه، ص62.

[3]- المرجع نفسه، 63.

[4]- المرجع نفسه، 64.

يسعى نشاط الأناشيد إلى ترسيخ وإكساب الطفل شعور الانتماء الوطني والديني، والتربوي، واللغوي وقد تمّ تصميم الكتاب بما "يقرب المقصود ويسهل عمل المعلم وتعاون ومرافقة الأولياء، ويجعل منسوب الشوق مرتفعا لدى الأطفال"[1].

تساهم الألفاظ والعبارات والمعاني التي اكتسبها الطفل تعليمه الكلمة الطيبة كونها "منطلقة من أصل ثابت من العلم والمعرفة، والحق، والصدق، والعدل، فهي قوية في تأثيرها، عالية في مقامها، سامقة في الفضاء، ثمارها يانعة، يقطفها ويفيد منها القائل والسامع"[2].

وبهذا فإن اكتساب الطفل مهارة التحدث من خلال المادّة السابقة يعني:

- ✓ سلامة نطق الكلمات والحروف صفة ومخرجا.
- ✓ القدرة على التعبير بطلاقة ومرونة.
- ✓ تحقيق فصاحة الكلام، وذلك ناتج عن تعلم القرآن الكريم.
- ✓ القدرة على إبداء الرأي، والكشف عن حاجاته، ورغباته متى شاء ومع من يشاء.
- ✓ التحلي بالأخلاق الحميدة والآداب.
- ✓ يتعلم ما هو حرام، وماهو حلال، وماهو الشر، وما هو الخير، والفرق بينهما.
- ✓ تعرّف الطفل على بعض جوانب السّيرة النبويّة (اسمه، اسم والده، أمه، مكان ولادته .....).
- ✓ عرض الصفات الحسنة التي يجب التحلّي بها.
- ✓ اكتساب الطفل القيم، والأخلاق التربوية والدّينية.

[1]- إسماعيل دبّاح، المصدر السابق، ص4.

[2]- فهد محمد الشعابي الحارثي، الاتصال اللغوي في القرآن الكريم، ص122.

- ✓ تنمية استعداده للحفظ والاستيعاب.

النشاط	المصدر	رقم الوحدة	عنوان الوحدة	النشاط المعتمد	التحليل	الهدف من نشاطات
أحاديث وأدعية وأناشيد	كتاب التربية الإسلامية	01 02 03 04 05 06 07	-الطهارة والنظافة -التحية والإستئذان -فضل تعلم القرآن الكريم -بر الوالدين -آداب الكلام والأمانة -آداب الأكل -الصدق	-حديث نبوي -استماع -حفظ -ترديد -تكرار -دعاء -قيم	يقوم معلم المدرسة القرآنية بشرح الأحاديث والأدعية، بطريقة مبسطة حيث يقوم بالقراءة بصوت واضح وهادئ ثم يتطرق إلى الشرح، والتفسير ، ويدعم أقواله ببعض الصور، ويعلقها على السبورة لترسيخ في ذهن الطفل ،ثم بعدها يطلب منهم جميعا الاستماع لهُ مع اتّباع الطريقة التي يقرأ بها وكيفية نطق الكلمات، أو الحروف، وبعد قراءته وحده يعيد قراءتها مرة أخرى، ويطلب منهم التكرار خلفه، والإجابة عن بعض	-تنمية قدرته على تمييز الأصوات. -تدريب الطفل على الانتباه. -زيادة الحس الذاتي. -الانتباه السمعي فهو أساس تعلم اللغة المنطوقة. -يفتح للطفل طريقا لتعلم القراءة. -اكتسابه ثروة لغوية من مفردات وكلمات ... وغيرها. -التحلي بالأخلاق الحسنة - معرفة مبادئ لادين الإسلامي. - ترسخ في ذهنه صوت وشكل

		08 09	-إماطة الأذى -أركان الإسلام	أخلاقية -حوار -نقاش	الأسئلة البسيطة مما يدفع الطفل إلى التعبير عن أفكاره، وبعدها يعيد الطفل قراءتها بمفردهم ثم جماعيًا مع زملائه.	كتابة الكلمات والحروف . - تهيئة نفسية الطفل. - تكرار الأدعية والأحاديث ينمي النطق الصحيح. - يتعلم كلمات جديدة. - يطور من نفسه للأحسن. - تحسين نطقه.
			الأناشيد	-حفظ -استماع -تكرار -ترديد	-يعتمد المعلم في مرحلة ما قبل التمدرس، على تعليم الأناشيد المبرمجة بطريقة تفاعلية تعتمد على التكرار، الإيقاع، والتمثيل، بهدف تطوير نطق الطفل ومهاراته اللغوية والحركية.	

الجدول رقم (2): أهمّ النشاطات المتعلقة بمهارة التحدّث.

2- مهارة الكتابة:

تكتسي مهارة الكتابة أهميّة بالغة في تطوير مهارات الطّفل اللغويّة، وهي تتم عند طفل ما قبل التمدرس على المستوى الحركي البسيط؛ باستخدام الوسائل المناسبة لذلك؛ كالعجين، واللوحة، والطباشير، وقلم الرصاص عند الكتابة على كراس النشاط.

تبدأ هذه العملية بتعليم الخطوط بأنواعها، ويستغرق هذا النشاط مدة من الزمن، ليتم بعد ذلك الانتقال لتعليم الحروف كتابيّا، وهي المهارة الثانية من مهارات الإرسال اللغوي، ويمكن أن نقول أنها الصورة الخطية لما يقال، **أو "التحدث المكتوب"**[1].

فالطّفل في المدرسة القرآنية ينتقل من الشفوي إلى الكتابي، فإن **"اللّفظ كلمة تُنطق فتُسمع، فهي حركة محسوسة بحاسة السّمع، وتصويرها بحروف الهجاء ينقلها لتكون مرئيّة بحاسّة البصر"**[2].

نلاحظ في دراستنا لمهارة الكتابة انطلاقا من المقررات المدرسية الموجهة لطفل ما قبل التمدرس، وكيفية اكتسابه هذه المهارة؛ أن هذا النشاط يتدرج من القراءة إلى الكتابة، وقد سبق تناولنا لهذا التدرج خلال مقاربتنا لمهارة القراءة، وعلى هذا سنكتفي بإبراز نشاط الكتابة والمجالات التي يتعلق بها، وذلك من خلال دفتر النشاطات الموجّه للتعليم القرآني لفئة الأطفال الصغار:

[1]- فهد معمد الشعابي الحارثي ، الإتصال اللغوي في القرآن ، ص 138

[2]- المرجع نفسه ، ص 138

* **الخطوط:**

ويتم تعليم الخطوط بأنواعها بالكتابة على النقاط إلى أن يتمكن الطفل من رسمها، ويعتمد هذا النشاط على، ربطه بالصورة البصرية، وترتبط غالبا بالطبيعة، العالم القريب من الطفل (واقعة الملموس)، ومن أمثلة ذلك:

✓ **الخط المستقيم:**

✓ **الخط المائل:**

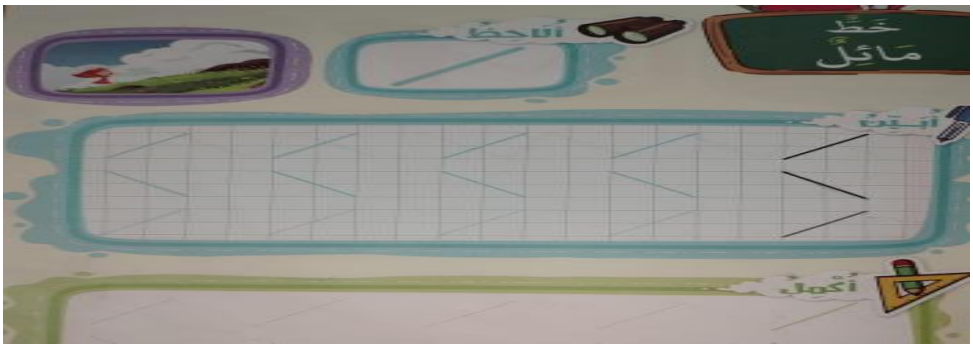

✓ **الخط المنكسر:**

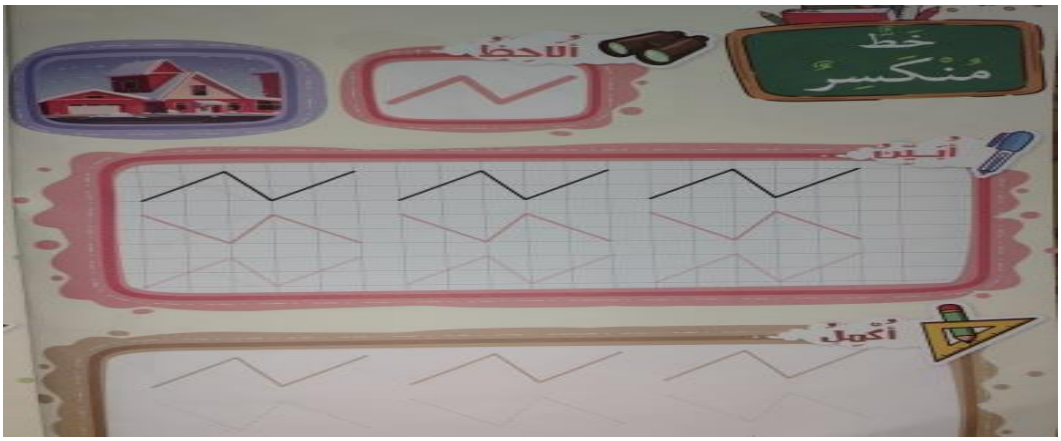

✓ الخط المنحنى:

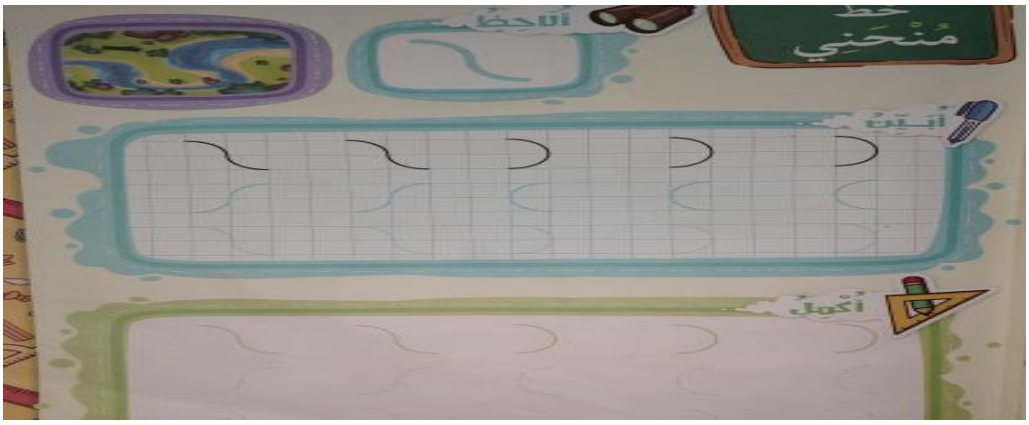

*** الأشكال:**

وتبدأ بالتدرج من إتمام شكل إلى رسمه بمفرده عن طريق تتبّع جملة من النقاط، ويبقى التركيز على الصّورة البصرية متواصلا في هذا النشاط؛ إذ يُعدّ التّعلّم المحسوس أكثر أنواع التّعلّم فاعليّة، ومن أمثلة ذلك:

✓ **المثلث:**

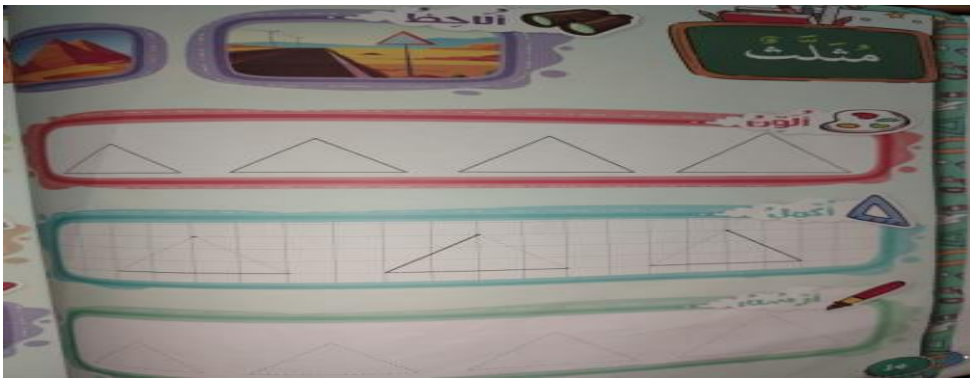

✓ **المستطيل:**

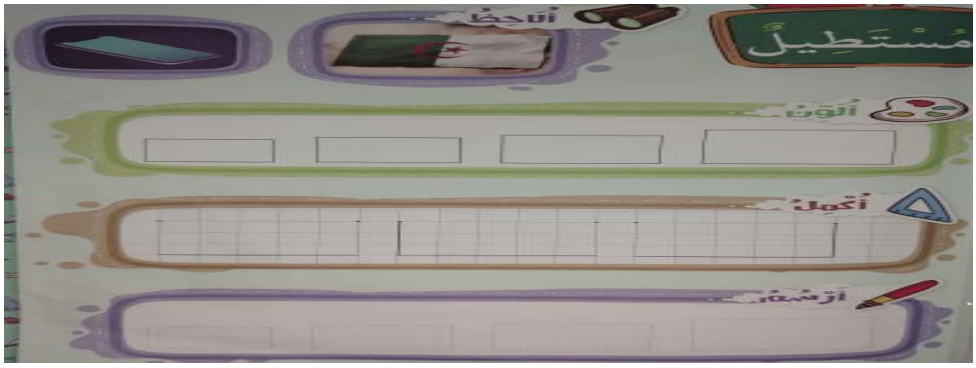

✓ الدائرة:

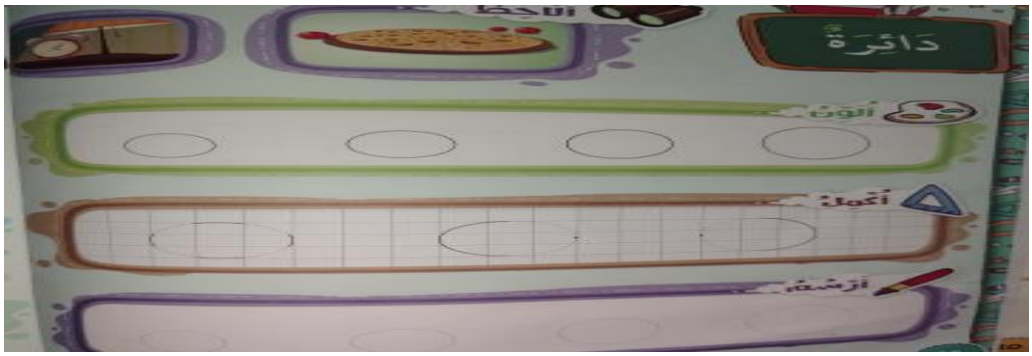

✓ المربع:

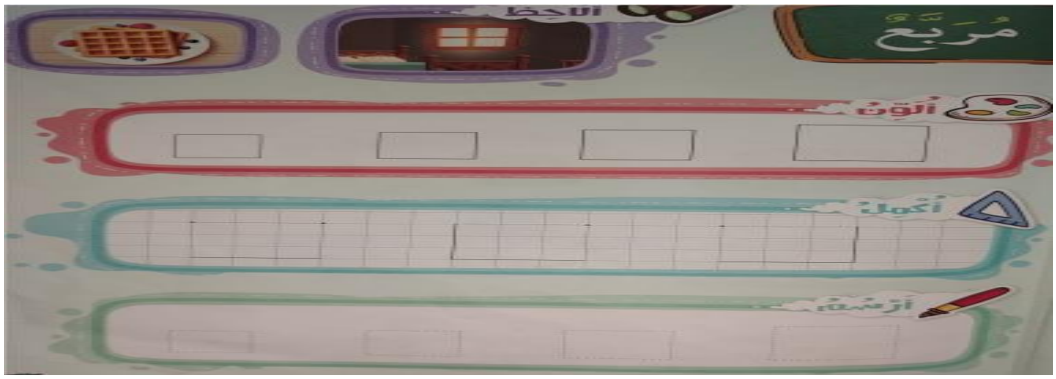

* **الحـروف:** وقـد سـبق تناولهـا أثنـاء تناولنـا مهـارة القـراءة، ومـا يمكـن أن نسـتنتجه أنّ هـذا النّشاط يمزج بين عدّة حواس في التّعليم، ونستكشف ذلك من خلال الأفعال الواردة فيه وهي:

- ✓ ألاحظ ..... البصر .
- ✓ أكتب ..... اللمس .
- ✓ ألون .....اللمس..... البصر.
- ✓ أستمع .....السمع.
- ✓ أضع .....البصر .....اللمس.
- ✓ أميزُ .....السمع .....البصر.

* **الألـوان:** وهـذا النشـاط يمـزج كـذلك بـين عـدة حـواس مـن أجـل تحقيـق تعلـم في المسـتوى، وأهـم الأفعـال الـواردة فيـه: ألاحـظ، أكتـب، أربـط، أكتشـف، ويـتم التركيـز في هـذا النشـاط علـى الفهـم أوّلا، وهو ما تستدعيه طبيعة المادة أو النشاط.

النشاط	الكتاب	دور المعلم	ملاحظات	الأدوات المستخدمة	كيف تساهم الأنشطة في تنمية المهارات اللغويّة
الخطوط والأشكال	كتاب دفتر النشاطات (حروف و أرقام)	يشرح المعلم للأطفال كل شكل: اسمه وطريقة رسمه، حيث أول ما يبدأ به يقول: هيا نرسم خطًا يشبه القطار بشريط لاصق من اليمين إلى اليسار، والرسم على السبورة مع استعمال حركات، وإشارات باليد؛ ليفرق الطفل بين الخطوط (المستقسمة، المنكسرة، المنحنية، المائلة)، بعدها يطلب من الطّفل إعادة الرّسم للشّكل بتتبّع الخطوط بالإصبع قبل استخدام القلم أو الرسم فوق الخطوط المتقطعة، كذلك الشيء نفسه بالنسبة للأشكال؛ بحيث يشير إلى كل شكل بأمثلة داخل القسم ويشجعه على إيجاد أشياء لها الشكل نفسه مثل: القرص .....الدائرة.	– معرفة الخطوط تساعد الطفل على تطوير المهارات الحركية، وتقوية عضلات يده، وتمهدّه للكتابة، وتنمّي قدراته. – تُمكّن هذا النّشاط الطفل من التعرف على الأشكال الهندسية، بالإضافة إلى ذلك رسم الخطوط والتمرن	– السبورة. – ألواح. – الأوراق. – المسطرة. – العجين. – الطباشير. – أقلام التلوين. – الصور. –خيوط ملونة. – ألعاب. – مكعبات هندسية. – القلم. – نقاط متقطعة.	– تقوية عضلات اليد. – يدرك اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار. – تهيئة الطّفل للكتابة. – القدرة على المقارنة والوصف (صغير، كبير، مثلث، مربع، مستطيل ...). – التعرّف الأشكال. – تطوير مفرداته. – القدرة على رسم الأشكال الهندسيّة باتّباع

		نافذة، علم الجزائر .....المربع. الهاتف..... مستطيل. هرم .....مثلث. ....وهكذا .	على كتابتها ساعدت الطفل في التعرف على الخطوط التالية: - الخط المستقيم: - تساعد الطفل على كتابة الحروف التالية: أ، ل، ك، ب، ت، ث، الفتحة، الكسرة. - الخط المائل: -تساعد الطفل على كتابة الحروف التالية: ن، ر. - الخط المنكسر: تساعد على كتابه	- الشرح على السبورة.	النّقاط.

			هذه الحروف: س، ش، ط - الخط المنحني: مثل ذيل القطة تساعد الطفل على معرفة الحروف التالية: ر، ز، و. - حروف مكتوبة بخط عربي ويلون داخلها. - كلمات مكتوبة وتمييز الحرف داخلها. وكذلك حروف منقطة ..... أو كلمات مكتوبة من نقّطة ويعيد ربطها.		

الحروف	كتاب دفتر النشاطات (حروف وأرقام)	الحروف الهجائية 28 حرفا من الألف إلى الياء وأول ما يبدأ المعلم الدرس يذكر الحرف نطقا، ويكرّره تسميعا لـلأطفال مع كتابة الحروف على السبورة بخط كبير وواضح، أو قد يربط معلم المدرسة القرآنية الحروف بكلمات دينية مألوفة للطفل يسهل عليه تذكرها مثل: حرف – الباء ..... بطة. – الألف .....أرنب. – السين ..... سمكة. وكذلك يشجع الطفل على الترديد وراءه، والتمثيل لكل حرف بصورة، ثم يطلب منهم تلوين الحرف، والوصل بين النّقاط المقطّعة، ومدّة تدرس الحرف أسبوع، مع مراجعة نهائية لكل حرف أو عن طريق اللعب مثل: يقول المعلم، من يعرف هذا الحرف، أو اليوم هو الحرف (أ) ، ويعطي مثالا: **أرنب**.	يتعلّم الطفل من خلال هذا النشاط الحروف الهجائية، ويتعرف على شكل كتابة كل حرف، وطريقة نطقه نطقا سليما، والتمييز والتفريق بين الحروف سماعا.	– السبورة. – القلم أو السيالة. – بطاقات حروف. – مرفقة بالصور. – أغاني الحروف. – رسومات. – حيوانات تبدأ بحرف معين. –قصص مصورة تبدأ بحرف معين.	– يتعلّم اسم الحرف. – يتعلم التلوين. – معرفة الحروف المتشابهة. – معرفة الحروف المختلفة. – نطق الحروف بطريقة سليمة، وصحيحة. – تدريب اليدّ على المسكة الصحيحة للقلم. – ربط الحرف بصوته، وتنمية عضلات اليد. – ربط الحرف بالكلمة. – التكرار والتثبيت. – التمهيد للقراءة والكتابة.

النشاط	الكتاب	دور المعلم	ملاحظات	الأدوات المستعملة	كيف تساهم الأنشطة في تنمية المهارات اللغوية

الأرقـــام	كتاب دفتر النشاطات (حروف وأرقام)	يقدم المعلم درسه من خلال تقديم صور مطابقة لمقدار الرقم، مثلا: 3 ومعه ثلاث زهرات، والتمرن على كتابة الرقم على اللوحة، وتتبّع الرقم بالنقاط وكتابته، وكذلك تشجيع الطفل على تكرار الرقم وراءه بصوت عال، مع التمثيل لكل رقم بيده أو باستعمال أدوات ملموسة.	كل هذه الأنشطة تساعد الطفل على اكتساب كلمات ومفردات جديدة، مثل: واحد، اثنان، ثلاثة .....إلخ، بالإضافة إلى ذلك تنمّي مهارة التّحدث، وتطوّر اللغة المنطوقة للطّفل.	-مكعبات السبورة، اللوحة العجين ، الطباشر. – بطاقات، أرقام، صور – أغاني الأرقام، أصابع اليدّ، اللعب.	– تطوير مهارات الطّفل بوصف وشرح وتوضيح الأرقام. – إثراء اللّغة بالألفاظ العديدة. – فصاحة اللّسان. – تطوير مهاراته.

الأبعاد		تعلّم الطّفل أشياء مختلفة الأحجام، ويطلب منهم المقارنة بينهما، مع تقديم الدّرس بالشّرح والتّفسير، والتوضيح مثلا: الطّفل على يمين المعلمة أم على يسارها، الكرة فوق الطاولة أم تحت الطاولة، وكذلك ربط كلمات بالأبعاد مثل: هذه الشجرة كبيرة.	- تعليم الطّفل من خلال الصور بعض المفاهيم مثل: (فوق، تحت)، (داخل، خارج)، (قبل، بعد)، بالإضافة إلى ذلك يطلب المعلم منهم تمييز الأحجام.	- صور، ألعاب، أقلام، مجسمات بأحجام مختلفة. - خيوط مختلفة، مكعبات.	- يصبح يميّز بين (يمين، يسار)، (داخل، خارج). - التّرتيب حسب الحجم. - التهيئة للكتابة، تقوية الذاكرة. - التعبير عن الأفكار، تنمية القدرة على المقارنة.

الألوان		ينطق المعلّم أسماء الألوان، مع دعم كلّ لون بشكل أو الإشارة له بصورة، والتعرّف على اللّون من خلال الأدوات الموجودة في القسم. – تحفيز الطّفل على استخدام الألوان المناسبة لكلّ شكل مثل: – الشمس ..... أصفر. – السماء ..... أزرق.	الألوان أنشطة متعلقة بتدريس طفل ما قبل التمدرس لجذب انتباهه ومساعدته في التعرف على الألوان، وحفظ أسماء كل لون، ووصف الصور، والأشياء مثل: هذه وردة حمراء، وهذا ينمّي قدرات الطفل للتّعبير عن أفكاره ومشاعره.		– تعلّم أسماء الألوان. – التفريق بين الألوان. – استخدام الصّفات اللونية في الكلام. – معرفة لون كل شكل وتحديده.

الجدول رقم (3): أهم النّشاطات المتعلّقة بمهارة الكتابة.

يعدّ اكتساب كفاءتي القراءة والكتابة لدى طفل ما قبل التمدرس حجر الأساس لتحقيق أفضل النتائج في مساره التعليمي مستقبلا، ويُمنحُهُ فرصةتحقيق الامتياز في التعليم الابتدائي.

يحتاج اكتساب طفل ما قبل التمدرس هذه المهارات، إلى العديد من القوى الفاعلة التي يعدُ اجتماعها مُهِما من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية، والكفاءات المهارية السابقة، ومن هذه القوى:

- كفاءة المعلم وشخصيته.
- اعتماد الطرق الحديثة والمعاصرة في التعليم.
- خلق جَوّ من التفاعل بين الأطفال بدل اعتماد التلقين فقط.

- **المهارات اللغوية الأربعة من خلال المقرّرات المدرسيّة:**

المهارة	كتاب التربية الإسلامية	كتاب دفتر النشاطات
مهارة الاستماع	الاستماع للأدعية والسور والآيات القرآنية.	نشاطات تكرار الحروف صوتا.
مهارة التّحدّث	ترديد الأذكار، مع الإجابة عن الأسئلة الشفوية المطروحة من قبل المعلم.	ترديد الكلمات أو الجمل، مشاهدة الصور، والتعبير عنها.
مهارة القراءة	قراءة كلمات جديدة ذات أبعاد دينية، ثقافية، اجتماعيّة ...	التعرف على الكلمة والحرف، مع تمييز الكلمات البسيطة
مهارة الكتابة	كتابة كلمات تتوافق مع عمر الطّفل، مع تدريبه على مسك القلم.	تتبّع الحروف ورسمها

الجدول رقم (4): دور نشاط التعليم القرآني في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل.

ما قدمته المدونة من خدمة للطفل:[1]

قدمت المدارس القرآنية خدمات متعددة تسهم في تنمية مهارات الطفل ما قبل التمدرس، على المستويات اللغوية والمعرفية والاجتماعية والدينية ممن خلال مقرّراتها المدرسيّة، ومن بينها:

- تنمية المهارات اللغوية الأساسية.
- تعزيز المهارات الاستماعية من خلال سماع القرآن الكريم، والأناشيد والقصص الدّيني.

[1]- المعلومات الواردة مستخلصة من المقررات المدرسية المعتمدة في تعليم أطفال ما قبل التمدرس، بما في ذلك كتاب التربية الإسلامية وكتاب دفتر النشاطات (تعليم الحروف والأرقام).

- تطوير مهارات القراءة من خلال تعلم الحروف الهجائية، ومقاطع الكلمات بطريقة تدريجية.

- دعم مهارة الكتابة عبر التمارين التطبيقية مثل: **رسم الحروف والكلمات**.

- تعريف الطفل بالمفاهيم الدينية الأساسية مثل:**الأخلاق الحميدة، الأدعية والآداب الإسلامية**.

- تعليم الطفل الصبر، والانضباط من خلال التعلم التدريجي.

- تحسين مهارات التحدث والاستماع من خلال التفاعل مع المعلم.

- تطوير مهارات التركيز والانتباه أثناء جلسات الحفظ والتكرار.

- تنمية الذاكرة عبر الحفظ والاسترجاع المستمر للنصوص القرآنية.

- يتعلم الطّفل الالتزام بنظام معين: (**الحضور، الجلوس، الاستماع**)، مما يسهل انتقاله إلى المرحلة الابتدائية.

الخاتمة

الحمد لله الذي به تتم النعم و تكتمل الصالحات أما بعد:

في نهاية دراستنا توصلنا إلى جملة من النتائج والخلاصات المهمة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ✓ المدرسة القرآنية لا تعني فقط بتحفيظ القرآن الكريم ،بل تساهم في إعداد الطفل لغويا من خلال المقررات المدرسية المناسبة له.
- ✓ تسهم المدرسة القرآنية بشكل فعال في تطوير المهارات الأربع {الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة} باعتبارها أساسية في هذه المرحلة.
- ✓ يتضح أن المعلم في المدرسة القرآنية له دور كبير في تنمية المهارات اللغوية خاصة التكرار،والتردد،والممارسة الشفوية.
- ✓ تشكل اللغة في هذه المرحلة أداة أساسية للتواصل والتفكير والتعبير مما يجعل تنمية المهارات اللغوية أمرا ضروريا في التكوين المبكر للطفل.
- ✓ تسهم المدارس القرآنية في غرس مبادئ لغوية أولية لدى الطفل وتساعده على التكيف مع الفضاء المدرسي المستقبلي.
- ✓ تمثل مرحلة ما قبل التمدرس فترة حاسمة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل،حيث تشكل خلالها أهم المهارات اللغوية والمعرفية.
- ✓ تحليل المقررات المدرسية المبرمجة للطفل أظهرت أنها تسهل على الأنشطة التي تساعد الطفل على تطوير رصيدي اللغوي،خاصة من خلال مهارتي **الاستماع والتحدث**.
- ✓ نلاحظ أن مهارة القراءة و الكتابة قدمت بشكل تدريجي وبسيط لما يتناسب مع قدرات الطفل في سن ما قبل التمدرس.
- ✓ تؤكد نتائج التحليل أن المقررات المدرسية المعتمدة في المدارس القرآنية ساهمت في تهيئة الطفل لغويا ونفسيا قبل دخوله المدرسة الابتدائية.
- ✓ .للمدرسة القرآنية دور إيجابي في التربية اللغوية المبكرة.

- ✓ تمكن الطفل من التمييز بين الحروف والأرقام ونطقها بشكل واضح وسليم.
- ✓ المقررات المدرسية المعتمدة ساعدت الطفل على التعرف على الأشكال والأبعاد،واستخدام الألوان،مما ينمي عنده الجانب البصري،واللغوي في آن واحد.
- ✓ من خلال التكرار،والتردد،والقراءة الجماعية أصبح لسان الطفل أكثر فصاحة.
- ✓ اكتساب الطفل طلاقة في التعبير والنطق.
- ✓ حفظ السور القصيرة من القرآن الكريم عززت الرصيد اللغوي للطفل وحسنت ذاكرته.
- ✓ للمدارس القرآنية دور كبير في تعليم الطفل وتمكينه من دخول المدرسة الابتدائية بشكل فعال وسهل.
- ✓ أظهرت نتائج تحليل كتابي تعليم الحروف والأرقام،والتربية الإسلامية أن المحتوى يتضمن عناصر تسهم في بناء الرصيد اللغوي سواء عبر الحروف والكلمات أو من خلال التكرار،والمحفوظات الدينية.
- ✓ بينت المقابلات مع المعلمات أن الأساليب التقليدية المعتمدة مثل:**"التلقين،التكرار،والقراءة الجماعية"**،تساعد في ترسيخ النطق السليم،وتحفيز التعبير لدى الطفل.

قائمة المصادر و المراجع

* **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، الرّياض، المملكة العربيّة السعوديّة، (دط)، 2024.**

قائمة المصادر والمراجع

أوّلا: المصادر

1- إبراهيم شابو وآخرون:

-كتاب التربية الإسلامية (المستوى الأول)، المؤسسة الوطنية للمطبوعات، الجزائر، (دط)، 2024.

- دفتر النشاطات أرقام وحروف، المؤسسة الوطنية للمطبوعات، الجزائر، (دط)، 2024.

ثانيا: الكتب

*** الكتب العربيّة:**

2- إبتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط1،2007.

3- أحمد السيد علي بدر فائقة، الإدراك الحسي البصري والسمعي، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (دط)، 2001.

4- بهية بلعربي، الإنسجام النصي في التعبير الكتابي -دراسة في اللسانيات النصية -، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.

5- الجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983.

6– حاتم البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجية متعددة التدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،20011.

7– حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر، الجزائر، (دط)، 2003.

8– الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1995، ج 1.

9– رافدة الحريري، قضايا معاصرة في تربية طفل ماقبل المدرسة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، (دط)، 2013.

10– رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004.

11– رشدي راشد، في الرياضيات وفلسفتها عند العرب، تح: يمين طريق الخولي، مؤسسة هنداوي، القاعرة، مصر،2004.

12– الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، (دط)، 1965.

13– سعد علي زاير، سماء تركي داخل، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2019.

14– شيرين عبد المعطي بغدادي، الموسيقى والمهارات للطفل، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 2012.

15– عزيز سمارة، وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للنشر، عمان، ط 3، 1999.

16– عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، مشكلات أطفال ماقبل المدرسة وأساليب المساعدة فيها، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط 1،2014.

17– ابن فارس (أحمد زكريا القزويني الرازي أبو الحسن)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، (دط)، 1979، ج1، ج2،ج 3.

18– عبد الفتاح حسن البجّة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2001.

19– الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2003 ،ج1، ج2، ج3، ج4.

20– فهد محمد الشعابي الحارثي، الاتصال اللغوي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، ط1،2014.

21– الفيروزآبادي (مجد الدين بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشافعي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (دط)، 2008.

22– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، ج 3

23– كريمان بدير، إميلي صادق،تنمية المهارات اللغوية للطفل،عالم الكتب، القاهرة،ط1، 2000.

24– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004.

25– محمد أحمد محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، دار السلام، القاهرة، ط 2، 2005.

26– محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية، مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 6، 2012.

27– محمد متولى الشعراوي، معجزة القرآن الكريم، إدارة الكتب والمكتبات، مصر، (دط)، (دت)، ج1.

28– مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط2، 1954.

29– ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي)، لسان العرب، مادة(م هـ ر)، دار صادر، بيروت، ط1،1991، ج5.

30– ناصر بن سليمان العمر، أفلا يتدبرون القرآن، دار الحضانة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2011.

31– نوف بنت عمر بانقيطة، دلالة الألوان في المعجم الوسيط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (دط)، (دت).

ثانيا: المجلات والدّوريات

32– بشرى بن شوفي، أهداف المدرسة القرآنية من خلال دليل معلمي المدارس القرآنيّة الجزائرية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، مج13، ع1، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، 2022.

33– محمد حسين سعيد، نجوى وزير مراد، أثر استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، مج15، ع83، ج2، جامعة بني سويـــف، ديسمبر 2018.

34– ميلودي حسينة، دور المدارس القرآنية في تربية وتحفيز الطفل للتمدرس في المرحلة الابتـدائية، مجلة العقول المعرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 1، جامعة البويرة، الجزائر، 2020.

ثالثا: رسائل وأطاريح الدّكتوراه

35– سعاد جخراب، تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم في التعليم الابتدائي، رسالة مقدمة لنيل شهلدة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليمية اللغة العربيّة وتعلّمها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر ، 2017-2018.

36– سلوى توابتي طليبة، أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في التحصيل اللغوي لطفل ماقبل المدرسة، أطروحة دكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي، تخصص تعليميّة اللغة العربية وتعلمها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2017-2018.

37– عماد طاهي ، المهارات اللغوية و اكتساب التفكير النقدي والبناء المعرفي في السنة الرابعة متوسط ، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014-2015.

خامسا: المواقع الالكترونية

38– معجم المعاني الجامع عربي عربي Almanny.com، تم الاطلاع عليه بتاريخ 14-04-2025، 20:00 سا.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.هـ
المدخل بين يدي المدونة	
– أولا : التأليف	08
– ثانيا:وصف المدونة	08
– من حيث الشكل	08
– ثالثا :من حيث المضمون	11
– تحليل استنتاج	12
– موضوع الكتاب الثاني:دفتر النشاطات	13
– مفهوم المقررات المدرسية	16
الفصل الأول :الفصل النظري	
– توطئة	19

– المبحث الأول:مفهوم المدرسة القرآنية:	20
– أولا:المدرسة:	20
– 1)لغة:	20
– ثانيا:القرآن الكريم:	21
– أ) لغة:	21
– ب) اصطلاحا	22
– ثالثا : المدرسة القرآنية :	23
– أ) لغة :	23
– ب)اصطلاحا	23
– رابعا : النشأة القانونية للمدرسة القرآنية بالجزائر	24
– خامسا : أشكال المدرسة القرآنية	25
❖المسجد	25
❖الرباط	26
❖الزاوية	26

❖الكتاب	27
– المبحث الثاني: المهارات اللغوية	28
– أولا : مفهوم المهارة :	28
– أ) لغة:	28
– ب) اصطلاحا	29
– ثانيا :أنواع المهارات اللغوية	31
– أولا :مهارة الاستماع	32
– 1) مفهوم الاستماع	32
أ) لغة	32
– ب) اصطلاحا	33
2)الاستماع و الاتصال (الإصغاء)	34
3) شروط الاستماع الجيد	34
ثانيا :مهارة التحدث (الكلام):	36
1) مفهوم التحدث	37
– أ) لغة	37
– ب) اصطلاحا	37

– 2) المهارات الفرعية لمهارة التحدث الكلام	38
– ثالثا: مهارة القراءة	39
– 1) مفهوم القراءة	40
– أ) لغة :	40
– ب) اصطلاحا	40
– 2) أنواع القراءة	41
– أولا: القراءة الصامتة	42
– ثانيا :القراءة الجهرية	42
– ثالثا : قراءة الاستمتاع	43
– رابعا : مهارة الكتابة	43
– 1) مفهوم الكتابة:	44
– أ) لغة:	44
– ب) اصطلاحا	44
– 3) المهارات الكتابية	45
– أولا :الإملاء	46

– أ) لغة	46
– ب) اصطلاحا	47
– ثانيا : الخط العربي	48
– ثالثا : التعبير الكتابي	48
– المبحث الثالث :الطفل ما قبل التمدرس :	50
– 1) مفهوم الطفل :	50
– أ) لغة :	50
– ب) اصطلاحا	51
– مفهوم الطفل ما قبل المدرسة	51
– مفهوم مرحلة ما قبل المدرسة	52
– مميزات مرحلة الطفولة المبكرة	54
– حاجات و مطالب الطفل ما قبل المدرسة	55
– خلاصة الفصل	56
– تمهيد	59

– أولا :مهارة الاستماع:	60
تحفيظ لسورة الفاتحة القرآنية ''الفاتحة نموذجا''	61
– أهداف مهارة الاستماع	64
– ثانيا: مهارة القراءة:	64
– تطبيق على درس الأبعاد	67
– ثانيا : مهارات الإستقبال اللغوي	73
– 1) مهارة التحدث	73
– 2) ومن الأحاديث و الأدعية و الأخلاق	74
– 3) من الأناشيد :	76
خاتمة	97
قائمة المصادر و المراجع	101
فهرس الموضوعات	
ملخص الدراسة	

ملخص البحث

- **الملخص** :

نسعى في هذا البحث إلى الكشف عن **دور المدارس القرآنية في تنمية المهارات اللغوية** لدى الطفل ما قبل التمدرس، من خلال تحليل محتوى الكتب المدرسية المقررة ، و قد تم التركيز على كتابي **" دفتر النشاطات "، و "التربية الإسلامية "** باعتبارهما أهم الكتب المعتمدة في هذه المرحلة ،حيث تبين من خلال الدراسة أن الطفل ما قبل التمدرس يكتسب مجموعة من المهارات اللغوية مثال :**"مهارة الاستماع ، و التحدث، القراءة، والكتابة "**

مما يؤهله بشكل جيد للانتقال نحو التعليم الابتدائي لاحقا وقد ساهمت هذه الكتب من خلال الأنشطة المفتوحة في تحفيز الطفل على الاستماع الجيد، والتفاعل الشفهي، وتحفيزه على القراءة والكتابة المبكرة،و حفرت لديه رغبة التعلم بفضل أسلوبها المبسط إضافة إلى استعمال الترديد و التكرار بأسلوب فعال،يساعد الطفل في تعلم و ترسيخ اللغة بشكل جيد .

- **الكلمات المفتاحية:**

المدارس القرآنية، المهارات اللغوية، الطفل ما قبل التمدرس، الكتب المدرسية المقررة .

Summary

In this research, we seek to reveal the role of Quranic schools in developing the linguistic skills of the pre-school child, through analyzing the content of the prescribed school books. The focus was on the books "Activity Book" and "Islamic Education" as they are the most important books approved at this stage, as it became clear through the study that the pre-school child acquires a group of linguistic skills, for example: "listening skills, speaking, reading, and writing."
Which qualifies him well to move towards primary education later. These books have contributed, through open activities, to motivating the child to listen well, interact orally, and motivate him to read and write early, and have instilled in him a desire to learn thanks to its simplified style in addition to the use of repetition and repetition in an effective way, which helps the child to learn and consolidate the language well.

Keywords:

Quranic schools, language skills, preschool children, prescribed textbooks.

الملخص